

الرسالة

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

العدد الأول : فبراير ١٩٩٧

السنة السادسة عشر

نداء إلى المؤرخين والمتخصصين في أقوال الآباء

انقلاب في الدراسات الآبائية

حول سيرة وكتابات مؤسس الرهبنة



STUDIES IN ANTIQUITY & CHRISTIANITY

THE LETTERS OF ST. ANTONY

MONASTICISM AND THE
MAKING OF A SAINT



Samuel Rubenson

هارناك^(١) اعلن هذا الكتاب هو أسوأ ما صدر من كتب على مر التاريخ وأكثرها تحطيمًا، يصفه العلماء الآن بأنه أهم ترجمة لأى شخصية فى تاريخ المسيحية بعد الانجيل، كما يرونه أكثر مؤلفات أثناسيوس تأثيراً. وقد صدرت له ترجمات حديثة متعددة باللغة الانجليزية وغيرها من اللغات. كما بحث من النواحي التاريخية كمصدر عن حياة أثناسيوس نفسه وعن الأريوسية بجانب أهميته لتأريخ الرهبنة ، ولوصف الحياة الروحية المسيحية في قرونها الأولى .

ورغم أهمية «حياة أنطونيوس»، إلا أن العلماء أختلفوا في مدى دقتها التاريخية لاسيما أن أثناسيوس نفسه ذكر في المقدمة أنه كان متعملاً ليرسل الكتاب إلى رهبان أوروبا في موسم الإبحار ، ولم يتمكن من الاتصال بالرهبان الذين كانوا على صلة مستمرة بالقديس ليحصل منهم على المعلومات الأكيدة ، وذلك كتب من ذكرياته الخاصة .

تواجه الكنيسة القبطية والمتخصصين في دراسات الآباء فيها تحدياً خطيراً يتعلق بتاريخ الرهبنة في عصرها الأول ، وهو أمر يقتصر الآن على الدوائر العلمية ، ولكنه بلا ريب سوف يؤثر خلال سنوات قليلة على المعلومات التي توارثناها عن حياة الأنبا أنطونيوس ، وكذلك عن فكره اللاهوتي ، وأسلوبه في دراسة الكتاب (وهذه أمور قلما تعالجها الآن) . كما تتعرض البحوث الحديثة أيضاً لنوعية الرهبان الذين ملأوا البراري المصرية في أيامها الأولى قبل نهاية القرن الرابع .

المصادر التاريخية عن القديس أنطونيوس

ومؤسس الرهبنة في مصر والعالم كله هو القديس أنطونيوس كوكب البرية . هذه حقيقة لا جدال حولها الآن . وكذلك لا جدال في أن أول سيرة له كتبها البابا أثناسيوس الرسولي نحو عام ٣٥٧ ، بعد سنة واحدة من وفاة أنطونيوس . وهناك مصادر أخرى لسيرة وأعمال الأنبا أنطونيوس وهي بستان الرهبان ، والرسائل التي تحمل اسمه ، والكتابات الرهبانية الأخرى التي ترجع إلى القرن الرابع مثل حياة باخوميوس ، وتاريخ الرهبان لبلاديوس Lausiac History . وكتابات أخرى عديدة من القرون الأولى تعرضت لحياة كوكب البرية .

«حياة أنطونيوس»

وكان من الطبيعي أن يكون كتاب «حياة أنطونيوس» هو المصدر الأول لسيرته ، ورغم أن هذا الكتاب لا يرقى تحدياً كبيراً من العلماء خلال القرنين الماضيين . فممنهم من أنكر وجود أنطونيوس ، معتبراً إياه شخصية خيالية أخترعها البابا أثناسيوس ، ومنهم من أنكر نسبة الكتاب إليه . إلا أن الكتاب صمد لكل هذه التحديات ، ولا يقول بها أحد من العلماء الآن . وبعد أن قال عنه العالم

رسائل أنطونيوس

وصل إلينا عشرون رسالة تحمل اسم الأنبا أنطونيوس . ولكن لم يفوم أحد من العلماء بدراستها حاسبين أنها كتابات مزورة (وهو أمر عادي بالنسبة لكتابات الآباء) فهناك كتابات ثبت أنها مزورة بأسماء القديسين أثناسيوس وباسيليوس وأقراط السريانى وديونيسيوس الاريوباغى وكثيرين غيرهم) وذلك لأن كتاب حياة أنطونيوس ذكر أن القديس لم يهتم بتعلم القراءة والكتابة . إلا أن العلماء عادوا وقبلوا منها سبعة رسائل فقط على أنها صحيحة . أما الرسائل الباقية - وهي موجودة باللغة العربية فقط وقد فقد أصلها القبطى فلم يهتم أحد بها .

أول دراسة للرسائل السبع

وفي عام ١٩٩٠ صدر في السويد كتاب لأحد علماء الآباء بها هو صموئيل روينسون Samuel Rubenson بعنوان «رسائل القديس أنطونيوس» . وهو أول دراسة علمية للرسائل السبع . وقد أحدث صدوره ثورة في الدراسات المتعلقة بأنطونيوس . وتعده بعد ذلك البحوث والمقالات التي أخذت تبني على المعلومات التي أستخلصها الكاتب السويدي من الرسائل . من بينها محاضرة القاهما الدكتور شارل كانجيستر Kannengiesser بجامعة الآباء الأمريكية عام ١٩٩٤ ، ونشرتها فيما بعد مجلة Coptic Church Review (٢) .

والأهمية كتاب روينسون صدرت منه طبعة جديدة في الولايات المتحدة تشمل ترجمة جديدة للرسائل مع اضافات أخرى . وقد أشرف على إصدارها معهد الدراسات المسيحية القديمة في كاليفورنيا (٣) الذي أصدر من قبل عدد من المجلات عن نشأة المسيحية في مصر .

ومن أهم النقط التي بحثها الكتاب :

* في فصل طويل أورد براهين عديدة على أن أنطونيوس هو كاتب الرسائل مما لا يترك مجالاً للشك في صحة نسبتها إليه .

* وفي فصل ثالٍ درس بدقائق محتويات الرسائل . ومنها يتبيّن كيف أن الأنبا أنطونيوس كان على دراية تامة بأفكار الفلسفة الإغلاطونية الجديدة السائدة في عصره ، ويتعلم كلّ من القديس إكليمينس وأوريجانوس - أعلام مدرسة الإسكندرية .

* ولم يخفى المؤلف النتيجة التي يريد أن يصل إليها وهي أن شخصية أنطونيوس وصفاته التي تبدو من رسائله تختلف تماماً عن أنطونيوس الذي وصفه البابا أثناسيوس في سيرته ، والتي وردت عنه في بستان الرهبان . وأن الرسائل هي أقدم هذه الوثائق ويقل أنطونيوس نفسه ، خلص المؤلف إلى أنها أدق المراجع عن حياته وفكرة وعن نشأة الرهبنة . كما أيد رأيه هذا بشهادة البرديات القديمة عن وجود عدد كبير من الرهبان المتعلمين ومن الطبقات العليا من المجتمع في الأديرة المصرية في أوائل القرن الرابع .

الحاجة إلى بحوث العلماء الأقباط

وهذا اعتذر للقارئ الذي ربما يكون قد أصابه الملل من كل هذا وأخذ يتساءل - مالنا وهذه السفسطة الغربية ؟ لماذا لا ثبتت على تراثنا الذي تسلمناه ؟ والإجابة بكل بساطة أن علينا أن ندافع عن هذا التراث . فلنحن لا نستطيع أن نذكر رسائل أنطونيوس السبع - بل رسائله العشرين - ولكننا نحتاج لدراستها ومقارنتها بمعلوماتنا عن حياة أنطونيوس في المصادر الأخرى - ذلك بواسطة علماء أقباط يدرسون ما يقوم به الأجانب ليبلووا على أساسه ان كان صحيحاً ، أو يقتضي أن كان خطأ . إن غياب العلماء الأقباط عن البحوث القبطية والآباء الآن شئ يؤسف

(٣) Institute For Antiquity and Christianity

نشرت جريدة وطنى (أول سبتمبر ١٩٩٦) مقالاً كبيراً عن هذا المعهد ونشاطه في البحوث القبطية بقلم الأستاذ الدكتور سعد مخائيل سعد .

(٤) راجع العدد الأخير من مجلة Coptic Church Review في نقدنا لكتاب Athanasius and the Politics of Asceticism

Position of Origen in the Coptic Church (CCR Vol. 7, #2 p. 50)

(٥) نفس محاضرة Kannegiesser في الملاحظة رقم (٢)

(٦) نفس محاضرة Kannegiesser في الملاحظة رقم (٢)

المؤتمر الحادى عشر للجمعية الأمريكية

لدراسات الآباء

عقد المؤتمر الأخير بجامعة لويولا في شيكاغو بين يومي ٣٠ مايو وأول يونيو الماضى وقد حضره ١٢٠ من العلماء والباحثين ، وألقى فيه ١٠١ محاضرة وبحث تناولت جوانب متعددة من حياة الآباء وكتاباتهم ، سواء الآباء الشرقيين أو الغربيين ، وعلى رأسهم القديس أغسطينوس الذى يهتم الغربيون كثيراً بدراسته بسبب تأثيره البارز على اللاهوت الغربى . وكانت هناك دراسات عديدة عن القديس أثناسيوس الرسولى والآباء الكبادوكيين والقديس يوحنا فم الذهب والآباء الرسوليين والقديس أكليمندوس الاسكندرى .

وكان من أهم البحوث التى أقيمت عن القديس أثناسيوس بحث قدمه الاستاذ الدكتور شارل كاننجزر Charles Kannengiesser بعنوان «دراسة الكتاب المقدس لدى أثناسيوس»، ولهذا الأستاذ علاقة قوية بكثيرين من الأقباط فى مصر وفي المهجر، وكان قد زار مصر عام ١٩٨٨ بدعوة من قداسة البابا شنودة الثالث وألقى محاضرة أثناء الاجتماع السنوى لقادسية، كما أعطى محاضرات عديدة أخرى .

وكان من أجمل البحوث أيضاً البحث الذى قدمه خالد أنطوليос Anatolios Khaled Anatolios - وهو أحد الشباب المصرى من الجيل الجديد المهاجر إلى كندا - وهوتابع لكنيسة الروم الكاثوليك ، ويقوم بدراسة الدكتورة عن أثناسيوس الرسولى حالياً كما يقوم بالتدريس بكلية الجيزة اللاهوتية فى بوسطن . أما محاضرته فى المؤتمر فقد كانت عن ناسوت السيد المسيح Logos-Sarx Christology وهو التعليم الذى نادى بأن لا هوت المسيح اتحد بجسد بدون نفس عاقلة . وهذا هو ما يعرف فى التاريخ ببدعة أبويلياريس . ولكن الجديد الآن ان عدداً من العلماء خلال الربع قرن الأخير نسبوا هذا التعليم المهرطقى إلى كنيسة الاسكندرية عموماً ولا سيما القديس أثناسيوس . وقد دافعت هذه المحاضرة عن صحة اللاهوت الاسكندرى ولم تلاقى أى اعتراض من الحاضرين .

ورغم أن المؤتمر حضره الكثيرون من الأساتذة والمتخصصين فى الجامعات وكليات اللاهوت المختلفة من أمريكا وكندا من بينهم عدد كبير من الرهبان والراهبات الكاثوليك ومن كنائس أرثوذكسية أخرى . إلا أنه لم يتكلم فيه من الأقباط سوى اثنين من العلمانيين هما :

(١) دكتور حشمت كيرلس الذى حصل هذا العام على الدكتوراه فى دراسات الآباء من جامعة فوردهام Fordham University بنيويورك، وكان موضوع البحث الذى ألقاه فى المؤتمر «البتولية والزواج فى تعليم أكليمندوس الاسكندرى» .

(٢) دكتور رودلف ينى وكان موضوعه «خطايا القديسة مونيكا» .
(عن مجلة مدارس الأحد - عدد أكتوبر ١٩٩٦)

عيد الجلوس

أيام حكم الملوك كانت بلادنا المصرية تحفل كل عام بعد جلوس ملكها على العرش ويتسبق الناس لتهنئة الملك بشئي الوسائل .. ولم يكن ذلك جيداً أو وفاءً إنما كان من قبيل النفاق أو تنفيذاً لأوامر سامية .. وفي سنة ١٩٥٢ قامت ثورة يوليو بإلغاء هذا الاحتفال ولم تعرف البلاد من ذلك حين وحتى الآن عيداً لرئيس جمهوريتنا سواء في مناسبة ميلاده أو ذكرى تسلمه السلطة .

وبكل أسف فلدت كنيستنا الأرثوذكسية المصرية عادات الملك السيدة وفي كل عام تحفل البطريركية بعيد تجلیس البطريرك ويتغنى الناس وخاصة الحاشية في التقرب للجالس على «عرش» مارمرقس وتناسي الناس أن كاروز الديار لم يكن له عرش أو صولجان !! إذ كان إنساناً فقيراً صاحب رسالة .

إنها مأساة أن تحول مناسبة اختيار الروح القدس لشخص معين للقيام بمسؤولية محددة إلى تمثيلية واحتفال لا يسمح بحضوره إلا لكتاب القوم والمسئولين وحاملى التذاكر !

ومن الطبيعي أن تنتشر العادة والتقليد إلى المحافظات ويصر الشعب الجاهل على إفساد راعيه اذ يتبارى لمجنب الأسف وتتأليهه بشتى التصرفات والدعایات فيشعر الأسف بأن المحافظة مملكة يتربع هو على عرشه تماماً مثل المحافظ !!!

وإذا قمنا بعملية حسابية عن تكاليف نشر التهانى كل سنة من شب الأبروشية لأسقه مضروباً في عدد محافظات الجمهورية على مدى الأربع قرن الأخير لهذا الناتج : ملايين عديدة من الجنيهات دفعها الشعب الأرثوذكسي للصحافة - وكانت الحكمة تقضى استغلال هذا المبلغ الضخم في بناء مصانع واقامة مشروعات تستوعب آلاف الشباب المسيحي العاطل بدلاً من البكاء والتحبيب اليوم على عدم توافر الفرص المتكافلة للشعب المسيحي ..

لماذا لا يصدر المجتمع المقدس قراراً بإلغاء هذه الاحتفالات التي لا تمت للمسيحية بصلة ووقف مباريات النفاق في الصحف على أن تقوم كل أبروشية بجمع هذه الأموال للمساهمة في حل مشاكل الوظيفة ومشاكل السكن للشباب وبذلك نحميه من الانحراف ؟؟

إلى الآباء الأسف : تذكر رهبانتك وزهدك وتقشفك وبعدك عن مظاهر الحياة الباطلة والكاذبة وأرفض ياصرار المجد والعظمة والألوهية التي يدفعك إليها أتباعك لأنها تؤدى إلى التهلكة .

خادم بالساحل الشرقي .

حكمة العدد

لا جديد تحت الشمس

«كانوا قدماً يهربون من الأسقفية لعظم مسئوليتها . أما الآن فهم يهرون إليها الكثرة رفاهيتها . لقد ضاع الآن شرف الأسقفية . فبعد أن كانت كهنوتاً أضحت طغياناً . وتحولت من وكالة إلى سيادة . ولا يرى الأساقفة أنهم يخدمون كوكلاً ، بل هم يتصرفون كسداء» من رسالة للقديس إيسودوروس الفرمي إلى أحد الأساقفة

Society of Coptic Church Studies
P.O.Box 714
E. Brunswick, NJ 08816

Non Profit Org.
U.S. Postage
PAID
Lebanon, PA 17042
Permit No. 56

Address Correction Requested .

أسرة شهيد

كان أشح دانيال واصف يعلم في وظيفة صغيرة بمدينة المنيا في صعيد مصر . وكان يقوم بعمل آخر في المساء حتى يتمكن من إعالة أسرته . وكان يساعد في الخدمة الاجتماعية بالكنيسة في توزيع الطعام على الفقراء .

وفي أحد الأيام وهو في طريقه إلى الكنيسة ليأخذ منها بعض اللحوم ليحملها إلى أحد الفقراء بالمنطقة ، قام أحد الإرهابيين المسلمين بإطلاق النار عليه . فسقط قتيلاً في الحال بالقرب من الكنيسة أما المجرم فقد تمكّن من الفرار .

ترك الشهيد أسرة مكونة من زوجته نادية عزمي ، وثلاثة أطفال : فيولا (٨ سنوات) ، وفيونيت (٦ سنوات) و فيقيان (سنة ونصف) . وقد تركت الأسرة بلدتها في الصعيد خوفاً من بطش الإرهابيين ، وذهبت للقاهرة حيث تعيش مؤقتاً مع أسرة أخرى . أما ابراهام الذي يبلغ ٦٠ جنباً

في الشهر وهو معاش الزوج الراحل فلا يكفي لثمن الخبر .

وقد عرفت جمعية Coptic Orphans طريق هذه الأسرة كى تعمل على رد الحياة الكريمة إليها ومواجهة أعباء الحياة ، ولكن ترد للشهيد الكريم بعض ما أداه في سبيل إخوته .

مترجمة عن نشرة شهر ديسمبر الماضي لجمعية

"Coptic Orphans" P.O. Box 2881,

Merrifield, VA 22116



أسرة الشهيد قبل مصرع عائلها

التعليم المستقيم

بقلم : المهندس : عدنى بطرس حنا
هذا الشعب من عدم المعرفة . لأنك رفضت المعرفة
أرفضك إنا حتى لا تكهن لي» (هو ٤: ٦)

يجب أن يكون التعليم في الكنيسة «ليس بسمو الكلام ولا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة لكي لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوه ا» (اكو ١: ٢، ٤، ٥) وبهذا يتم تقديم الانجيل للمؤمنين بالكيفية التي يمكن أن يعتمد الإنسان على صدقها والتي تقوى إيمانه لكي يستند على وعد أكينين أكيد يمسكه بيده « أمسك بالحياة الأبدية التي إليها دعيت» (اتي ٦: ١٢) ، ويلجأ إليه فيجد فيه الرد على كل ما يواجهه في حياته من التحديات والتساؤلات التي تحيره وبهذا يمنح العزاء والراحة والفرح القلبي الداخلي والحقيقة خاصة في أوقات الضيق والشدة والتجارب المتعددة . لأن فرح رب هو قوتكم» (نح ٨: ١٠)
وهذا يتطلب من المعلم أن يعكف على الدراسة والاجتهاد لكي يقيم نفسه لله مركزي عاملًا لا يخزى مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة (Orthotomeo) أي طبقاً للتقليد الآبائي المستقيم (٢: ٢) والمسلم من الرب للرسل والتلاميذ والمحفوظ في الكنيسة بدماء الشهداء عبر الأجيال . كما ينبغي أن يكون المعلم نفسه نموذجاً ومثلاً حياً لعمل النعمة والروح القدس في حياته التي يحياها بالمارسة التقليدية للإيمان وليس بمجرد التحصيل العقلي ، وذلك لأن فاقد الشئ لا يعطيه .

أما بخصوص شرح الأسرار المقدسة فلا يمكن أن يتم هذا بالبرامج والمناهج المدرسية العقلانية على الطريقة المستوردة من الغرب والتي تعيق الوعي الروحي وتتحدد بحسب مستوى خبرة الشارح الروحية إن وجدت ، ولكنه يتحقق بالمارسة التقليدية وبالتسليم الإيماني المستقيم (Orthopraxis) والتي تملأ فراغ الوعي الروحي بأسرار الملكوت من خلال الممارسات المختلفة في الحياة الكنسية على مدار السنة لتقدير الزمن وإنهاض الذهن النقى بالذكر . كما تقدم الكنيسة الإفارستيا في القداسات الإلهية مشروحة بالروح حتى يتقبل السر بشقة وعن إيمان صادق يملئ الإشتياق إلى الملكوت ويرفع الروحية القلبية للتططلع الدائم إلى مجيئ رب كحدث نعيش فيه وليس ننتظره بالقلق . لأن الملكوت نفسه حاضر الآن فينا ، ولكنه غير مستوعب تماماً بسبب عدم المعرفة الروحية الحقيقة وعدم التمرّن بالمارسة التي تمكننا من الإستناد على الروح القدس وإضرام الموهبة المسلمة سرائرياً في المسحة المقدسة .

المرسال

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

العدد الثاني : مارس ١٩٩٧

السنة السادسة عشر

إلى متى سنصمت .. !!

بعلم : منير بشاي (لوس أنجلوس - كاليفورنيا)

ولكن بينما العالم كله يثور من أجلنا ، ماذا فعلنا نحن من أجل أنفسنا؟ ماذا فعلنا إزاء هذه الجريمة التي أرتكبت ولا أقول ضد إخوتنا . ولكن ضد أبنائنا . الدهور التي قطفت وهي براעם لم تفتح بعد ؟ هل مازال كعادتنا ننتظر حتى مابدأفع عنا الآخرون ؟ هل ننتظر أن يقوم فرج فودة من الموت ليكتب مدافعاً عن المسبحين في مصر ؟

لقد حان الوقت ان نتخلص من السليميات التي توارثناها والتي تتخذها ذريعة نبر بها تقاعسناً وعدم مبالاتنا .

ما زلنا نتوارى حتى رداء التقى المزيفة نسبل عيوننا . وكأننا فارينا أن نصعد إلى السماء ، بينما تردد "نحن كنيسة الشهداء" وكان ما قدر الله لنا هو الاستشهاد . وأن أفضل ما فيديه هو مجرد أن نموت من أجل إيماننا . ومع أنه لنا أن نفخر بأننا كنيسة الشهداء . إلا أنها يجب أن لأننسى أننا أيضاً كنيسة الأبطال . أبطال الإيمان الذين طبقوا في حياتهم الأخييل المعاش الجرى . الذي يقف في صف الحق حتى وإن كان ضد العالم كله . لقد قيل لأناسيوس "العالم كله صدك يا أناسيوس" وإذ بهذا البطل يجيب "أنا ضد العالم" .

ثم هناك فريق من الناس ينشدق بكلمات المزيفة بقولهم "يجب أن نحترس من الكلام حتى لا يسيروا إلى أخوتنا في مصر" . هذا النطق ثبت عدم جدواه . لأن سكتونا في الماضي لم ينفع عنه أى خسرين لأحوال الأقباط في مصر . بل على العكس إزدادت أحوالهم سوءاً . ثم لماذا نقبل أن نضع مصر ١٢ مليون قبطي رهينة Hostages لتصفيات عدد قليل من الأقباط خارج مصر .

لا يفعلون أكثر من الممارسة الشرعية لحربيتهم في الرأى والتعبير ؟ أما البعض الآخر فيتسربل برداء الوطنية المزيفة معتقداً أن المطالبة بالحقوق الوطنية للأقباط في المقابل الدولي هي إستدعاء للأجنس واسعه إلى مصر . ويعتبرون الأجنبى في هذه الحالة هى

عندما دق جرس التليفون . ورفعت السماعة . كان المتحدث فى الطرف الآخر ثائراً على غير عادته : "أنه أمر مُقلق disturbing .. لا .. أكثر من مُقلق . إنه أمر مُحطم devastating . إنه .. إنه .." هكذا راح الرجل يفتشف عن كلمات يمكنه بها أن يعبر عن مشاعره إزاء ما حدث فى أبي قرقاص يوم ١٥ فبراير ١٩٩٧ . اليوم الحزين الذى أهدى شبابنا القبطى داخل كنيسة مارجرجس شبابنا القبطى بينما كانوا يتبعدون داخل كنيسة مارجرجس بالفكري . ثم فى اليوم التالى عثروا على ثلاث جثث لمسيحيين قتلوا فى مزارع القصب بقرية كوم الزهير القريبة من مدينة الفكرة (محافظة النيابة) .

ورجل الله هذا كاهن مسيحي . ولكنه ليس فبطياً . ولا ينتصى لكنيسةنا ولكن هذا لم يمنع أن يشير الحدث شجونه إلى درجة أنه كان يعتبر أن هذه الجريمة اعتداء على كنيسته التي تحمل نفس الإسم St. George وقد قضى الرجل يومه يقوم بالإتصالات بالمسؤولين هنا وهناك يحاول أن يعرف العالم بما حدث . وغري حديثه معنى قال : "يجب أن نفعل شيئاً . ماذا نفعل .. أقول لك ماذا سأفعل .. سأطلب من كل أسرة فى كنيستى أن تبني أسرة من أسر ضحايا كنيسة مارجرجس فى الفكرية تكتب لها وتشجعها وتساندها ونرعاها" . وكثر ألف خيرك يا أبا الكاهن ..

وعلى أثر وصول نيا الحوادث . أصدر رئيس الكوكيرس "يهودي الأميركي" فييل بوم Phil Baum "بياناً فوياً جريئاً أدان به هذا العمل الإجرامي . وقال فيه "إنه لا يوجد شئ يثير الإشمئزاز فى النفس Revulsion بقدر سماعه بقتل انسان داخل بيت تعادة" حتى المسلمين العذلين غضبوا من أجل هذه الجريمة شفاعة . ففى القاهرة ندد الشيخ محمد سيد طنطاوى شيخ أخيم الأزهر بهذا الاعتداء ووصفه بأنه "اعتداء ألم وجيان وخسيس"

الهجمات ويدفعها . وبعد كل هجمة يقوم بعض مثل الدولة بنمثالية هدفها إنتهاص الغصب مثل بيانات الإدانة والقبلات والأحصان والكلمات الزرقاء المفخخة . ولكن كل شئ باق كما هو . ونعود ريمه لعادتها الفديعة .

قبل أن فوات الأمان قد قبضت على ٥ منهنمن في الأحداث الأخيرة . فهل ستفرح عنهم النيابة لعدم كفاية الأدلة ؟ أم ستجري محاكمة مضحكه تستغرق سنوات . كما حدث في قضية صنوبر . وبصدر الحكم هزلاً لا يزعزع ولا يخفى .

وراء كل هذه المأساة . ورد فعل الدولة لها اعتبارات وحسابات وتوازنات . ويبدو أن حقيق الشعب القبطي لا تلعب دوراً فيها .

وإذ كنا لا نستطيع أن نلوم كثيراً الشعب القبطي في مصر . لأنه مغلوب على أمره . فهل نستطيع أن نبرأ أنفسنا . ونحن نعيش هنا على أرض الحرية ؟

فالى كل قبطي في أرض المهرج . بعيش في رغد العيش وينتمنع بالحرية وينعم بالأمان . وغرة غمرة هذا نسخة أخونه في مصر . أقول أنه "من يعلم إن كنا لوقت مثل هذا" جاء الرب بنا إلى أرض الحرية لنكون لساناً لن أبكم الفهر أصواتهم في مصر ..

إلى متى سننصت ؟

متى سنحرس بالخشوة . متى ستأخذنا الحمية .. متى سيمتنل كأس غضبنا وبفورة ؟ هل ننتظر حتى تصلكنا الأخبار بقتل مليون قبطي قبل أن نتحرك ؟ هل لنا أن نتحدى شعار البهود الذي يقول "Never again" أي أنها لن نسامح مثل هذه الحوادث أن تكرر ولو مرة واحدة أخرى في المستقبل .

كفاناً صمتاً .. لأنه إن كانت قلوبنا من القسوة بحيث نصمت في وجه كل هذا الظلم .. فإن الحجارة تصرخ ..

حكمة العدد التعليم في الكنيسة

" يوجد شر رأيه خت الشمس . رجلًا حكيمًا في عيني نفسه (جا . ٥:١ . أم ١٢:١) إلا أن شرًا من ذلك أن يوكل تعليمه آخرين إلى انسان لا يدرى بجهله الشخص .. يجب أن ينطهر الانسان قبل أن يظهر آخرين . وأن يصير حكيمًا قبل أن يعلم غيره الحكمة . وبصیر نوراً ثم يعطى النور . ويقترب من الله ليستطيع أن يقرب الآخرين إليه . يتقدس أولًا ثم يقدسهم . يجب أن يكون له يدان ليقود الآخرين باليد . وحكمة كى يقدم النصيحة "

القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات

بلادنا التي نعيش فيها الآن والتي نحن مواطنون رسميون لها . والغريب أن عتار انتقاد الظلم إساءة لمصر . وكأن مصر - لاقدر الله - قائمة على الظلم . هؤلاء الناس بخلطون بين الإخلاص لصر وبين إباء وجهات نظر في الممارسات والقوانين والأوضاع التي لا تنتمي مع العدالة والمساواة . والواضح أن نقد الأوضاع الخاطئة هي الوطنية بعينها لأنها تهدف إلى تنفيذ الوطن من كل شائبة ليصبح مرفأ للأمن والأمان لكل مواطن يعيش على أرضه . فكيف يمكن أن يكون هذا معاديًّا للوطن ؟

وقد بتساءل البعض إن المشكلة كبيرة . فماذا يمكن للمسؤولين أن يفعلوا أكثر مما يفعلونه الآن ؟

و قبل أن أعرض لما يمكرون أن يفعله المسؤولون . دعني أولاً أشير لما كان لا يجب أن يفعلوه - وهو إعطاء الفرصة لهذا المارد الجبار أن يخرج من القمقم . سامحك الله يا أبو السادات الذي صنعت هذه المشكلة . وأشعلت الفتيلة التي لم تثبت أن التهمتك نبرانها .

ولكن . بدون التعرض لبرنامج كامل يمكن أن تقوم به الدولة لعلاج الموقف . دعني أقول بإختصار إن دور الدولة الهام هو تهيئة المناخ الذي ينمو فيه الحب والتسامح والذي تموت فيه البغضاء والكراسة . وهذا الدور للأسف لم يرى فاعليته حتى الآن .

دعي من المتطرفين ولنركز على الدولة ذاتها . فإذا كانت الدولة نفسها تقوم بمارسات طاله ضد المسيحيين . فماذا ننتظر من المتطرفين ؟ ألا يعتبر هذا توجيه إشارة النور الأخضر إلى المتطرفين انه من المقبول . أو على الأقل من غير المفروض . إساءة معاملة المسيحيين ؟

خذ مثلاً محدث في ١٥ ديسمبر ١٩٩٦ عندما قامت قوات الجيش (الحكومي) بغزو مشروع تربية الدواجن والحيوانات المملوك لأسيفية الخدمات على طريق القاهرة - السويس في الصحراء . كان هذا المشروع النموذجي يؤمن خدمة عظيمة وهي توفير العمل الشهري لعدد كبير من العويفين . ولكن في ذلك اليوم جاءت فوجة كبيرة من الجيش ومعها المعدات الثقيلة دون سابق إنذار وأذالت هذا المشروع من على وجه الأرض .. وحافت قوات الجيش المصري الباسل انتصاراً ساحقاً على مجموعة من العويفين العزل وتركتهم بعد ان أشعنتهم ضرباً ولكمًا وسباياً . هل مثل هذا العمل يخلق مناخ الحب والتسامح في مصر ؟

هل التفرقة في المعاملة بين أبناء الوطن الواحد على أساس الدين يخلق مناخ الحب والتسامح ؟

هل بـ سروم التعليم في برامج التعليم يخلق مناخ الحب والتسامح ؟

هل إطلاق العنان لوسائل الإعلام لسب المسيحيين ومخابر مقدساتهم ونعتهم بالكفر على شاشة التليفزيون وموجاً الراديو وصفحات الجرائد والمحلات والكتاب يحلق مناخ الحب والتسامح ؟

الخ .. الخ .. الخ .. الواقع أن المناخ العام نصر - للأسف الشديد - بهبئ لهذه

هل يعامل الشعب بالخبة المسيحية أم بالقوانين الكنسية أم هو قانون الغابة؟!

هل إذا جاء ابن الإنسان يجد السلام في كنيستى مارمرقس والعذراء بشيكاغو؟؟

في أول أكتوبر من عام ٩٥ وأثناء مباشرة القمص صموئيل ثابتتناول المقدس بكنيسة مارمرقص بشيكاغو وإذ بأحد شمامنته قد جاء ليعلمنا أنا وزوجي اسحق طانيوس وأخرين بأن البوليس سيأتي لطردنا من الكنيسة . وما كانت لحظات حتى جاء رجال البوليس لخارجنا من الكنيسة وبدون سابق انذار . وكان ذلك بإرشاد الدكتورين عدى خليل ووجيه نسبم الذين كانا يشيران إلى الناس الذين يريدان اخراجهم من الكنيسة . فما كان هنا إلا أن خرجنا في هدوء نام ! وبسؤال رجال البوليس عن أي مخالفه قد صدرت مما داخل الكنيسة فكان رده بالنفي . وقد ذكر أحد رجال البوليس المسؤولين عن اخراجنا أن القمص صموئيل ثابت كان قد توجه مع محاميه إلى قسم البوليس الأحد السابق لهذه الحادثة وحرر محضراً بعدم دخولنا الكنيسة إذ أنها ملكية خاصة للبابا شنودة وأنه لا يريدنا التواجد بها مع التهديد بالقبض علينا وحسبنا اذا ما تواجدنا بها !!! الأهم من ذلك أن القمص صموئيل ثابت احتفظ بهذا المحضر لنفسه ولم يعلمنا به حتى حضورنا للكنيسة الأحد الذي يليه ٩٥/١٠/٣٣ ومرت الأيام .. وتوفى أحد الخدام الأوفياء وهو من الرعيل الأول بكنيسة مارمرقص بشيكاغو وهو الأستاذ الكبير اثناسيوس . وجاءت حرمته من Saint Louis حيث كانا يقيمان لنقل العزاء من الأصدقاء الأوفياء بشيكاغو وكان ذلك بكنيسة السيدة العذراء التي يقوم بالخدمة بها القس اسحق طانيوس . وكان القمص صموئيل ثابت أحد المعزين . وقد تم كل شئ في هدوء نام .

وفي يوم الأحد ١٩ يناير ٩٧ . عيد الغطاس المجيد . دعانا أحد الأصدقاء لحضور حفل خطوبته بكنيسة السيدة العذراء بشيكاغو وكان موعد الحفل الساعة الخامسة بعد ظهر ذلك اليوم - وطللنا مدة طويلة لأنها الدهر في انتظار بدء الحفل . وكان قد حضر ل تمام مراسيم الخطوبة القدس اسحق طانيوس خادم الكنيسة والقمص صموئيل ثابت خادم كنيسة مارمرقص مدعواً .

وفي تمام الساعة السادسة مساداً أرسل لنا القمص صموئيل ثابت رسولاً لأخبارنا بطلب القمص صموئيل ثابت لنا بمغادرة الكنيسة وإلا فلن يتم مراسيم الخطوبة وسيستدعر البوليس للمرة الثانية لخارجنا من كنيسة السيدة العذراء التي يقوم بالخدمة بها القس اسحق طانيوس . المرأة الأولى من الكنيسة التي يخدم بها هو القمص صموئيل ثابت وهي كنيسة مارمرقص . والمرة الثانية من كنيسة السيدة العذراء التي يخدم بها القس اسحق طانيوس !!

وخرجنا كالعادة في هدوء نام احتراماً لصاحب الكنيسة وسيديتها القدس الطاهرة مريم واحتراماً للمناسبة السعيدة واحتراماً للحاضرين بالكنيسة .

الرب يحفظ حبائنا من كل شر . له الحمد من الآن وإلى الأبد أمين .

ماري طانيوس

أمام القراء نص الخطاب الذى وصلنى من السيدة ماري طانيوس نقدم فيه فصلاً جديداً من فصول المأساة الجارية فى شيكاغو منذ نسعة سنوات . وقد فشل فى علاجها - وربما ساهم أيضاً فى صنع فصولها - قرار من الجمع المقدس (١) . والأساقفة والكهنة المتعددون فى شيكاغو . ولجوء الاكيليروس إلى القضاة الأميركيين (٢) . ورغم أن كاندرائية هذه المدينة التى بنيت عام ١٩٨٦ هي أقدم كاندرائية قبطية فى الولايات المتحدة . إلا أنها باقية إلى الآن بغير تكريس بسبب استمرار المأساة فى شيكاغو .

وليس من سياسة الرسالة أن نكتب مقالاً رئيسياً (٣) فيها يختص بكنيسة معينة واحدة . أو مشكلة خاصة . إلا إذا كانت هذه تؤثر على الكنيسة كلها سواء على مبادئها وتقليدها الموروث أو على حياة المؤمنين عامة . وهذا بالفعل ماحدث . وما لا يزال يحدث فى شيكاغو إلى الآن . ونحن لانتحدث هنا عن حالة فردية فى ولاية ر بما تكون بعيدة عن غالبية القراء . لأن ما لا يزال يحدث فى شيكاغو يعاد جزءاً من تاريخ الكنيسة القبطية فى عصرنا هذا . فعندما قرر القضاة الأميركي فى شيكاغو عام ١٩٨٩ اعتبار الكنيسة القبطية Hierarchical (مثل الكنيسة الكاثوليكية) أصبحت هذه سابقة خطيرة لكافة الكنائس القبطية فى أمريكا تلغى أي فكرة عن حقوق الشعب فيها (٤) . وعن ديمقراطية الكنيسة التي سادت منذ أيام الرسل (أع ٣:١) . والمؤلم أن ماحدث فى شيكاغو يتردد صداه الان فى كنائس أخرى فى المهجـر (٥) . وهو يحدد علاقة الاكيليروس بالشعب . ولست أقول علاقة الآباء بالأبناء لأننا أصبحنا لا نتحدث بأسلوب قانوني قضائى . وليس أسلوب الحبة المسيحية . فعندما يتحدث القديس بولس قائلاً "أيها الأولاد أطבעوا والديكم فى الرب..." يتبعها فى الحال بقوله "أنتم أيها الآباء لا تغبطوا أولادكم" (أف ٤-٤) وهو بذلك يربط طاعة الأبناء بمحبة الآباء لهم . ولكن إذا لم يرى الآباء فى أنفسهم اباء فليس من حقهم أن يطلبوا طاعة الأبناء لهم .

أما بخصوص هذه الشكوى الجديدة من سيدة تطرد مرتين من كنيستها القبطية . فأنى أحس بما تعانبه هذه الأسرة خصوصاً وأنى تقابلت مع السيدة ماري مرة . كما تقابلت مع زوجها مرتين . ذلك أثناء زياراتى لمدينة شيكاغو لحضور مؤتمر دراسات الآباء الأمريكى الذى يعقد كل عام بهذه المدينة . وعرفت أن هذه الأسرة . وغيرها من الأسر القبطية فى شيكاغو يقعون تحت ضغوط متعددة من داخل الكنيسة (٦) لتركها ومع هذا فهو لا زالت متمسكة بكليتها القبطية وبالإيمان الأرثوذكسي . وقد كانت هذه السيدة ضمن ثلاث سيدات أخرجهن البوليس من كنيسة مارمرقص بشيكاغو أثناء نفس يوم المولد (٧) . فإن الآخت ماري أرفقت بخطابها الحالى صورة من محضر للبوليس الذى قام البوليس بعمله عند زيارته للكاهن مع محاميته للبوليس فى الأحد السابق لعملية الطرد من كنيسة مارمرقص بواسطة البوليس . وقد جاء فى كلام الكاهن فى الحضر الرسمى بأن ماري طانيوس كان قد صدر قرار بحرمانها . ومع أن هناك فرارات بالحرمان وبالقطع من الشمoseية قد صدرت ضد بعض الرجال فى شيكاغو إلا أنها لم أسمع من قبل عن قرار صدر ضد أى واحدة من النساء .

الواقع أن ماحدث فى شيكاغو الآن يمثل سياسة دخلية على الكنيسة وعلى عقيدتها . فالكافن يهدى لم يعد عضواً فى الكنيسة بل هو فوق الكنيسة . وكلمة الكافن أصبحت فوق كل قانون . وانى أرى أمامي أسئلة حيرتني اجابتها . وأسجلها هنا لعل أحد خبراء القانون

نشاط ملحوظ في ابروشية جنوب كاليفورنيا

مركز القديس أنطونيوس للدراسات الرعوية

قام مركز القديس أنطونيوس للدراسات القبطية والرعوية في لوس أنجلوس بحلقة دراسية يوم السبت ١٥ يناير الماضي، تعتبر الأولى من نوعها في كنائس المهاجر وكان موضوعها (Medical Bioethics) ويدور حول موقف الكنيسة والأخلاق المسيحية من النظائرات العلمية الحديثة في الطب. وقد تحدث في المؤتمر أربعة من الأطباء الأخلاصيين بجانب نيافة الأسقف الأنبا سرابيوبون واشتركوا جميعاً في الإجابة على الأسئلة الكثيرة التي قدمت من الحاضرين. ومن المنتظر أن تنشر أسقفيه جنوب كاليفورنيا نص المحاضرات التي ألقب في الندوة.

هذا وينوي المركز القيام بعدد من الدراسات الأخرى في مجالات التراث القبطي والاحتياجات الرعوية لا سيما في المهاجر في عصرنا الحاضر.

الجمعية المسيحية للخدمات الاجتماعية

تبدي هذه الجمعية نمواً مستمراً منذ إنشائها في مدينة لوس أنجلوس وهي أولى جمعيات الخدمة الاجتماعية بالهجر. وتقوم بخدمة الفقراء والمسنين في المدينة. كما تساعد عدداً من المؤسسات القبطية والأسر الفقيرة في مصر. وفي ٢٢ ديسمبر الماضي أقامت الجمعية "حفل غذاء الفقير" التي تقييمها كل عام. وقد بارك الحفل وشرفها هذا العام نيافة الأنبا سرابيوبون والقمص بيشوى غبريل وتحدث نيافة الأسقف عن خدمة الفقراء والمخاجمين والبركات التي تعود على القائمين بها. وقد حضر الحفل عدد كبير من الشعب من مختلف الكنائس في المدينة. هذا وقد اشتربت الجمعية مركزاً ليكون مقرًا لانشطتها المختلفة وبدأ خلال الأسبوع الماضي أعداده للعمل ومن المتوقع أن تقيم فيه داراً للحضانة ومركزاً للخدمة المسنين ونادياً للشباب.

الكنيسة يعطينا إجابة لها تعالج حبرتنا: أولاً : ما مدى سلطة الكاهن في الحرم دون محاكمة ؟ ثانياً : ما مدى سلطة الكاهن على كنيسة أخرى يطرد منها مؤمناً وبهدده بالبوليسي إذا بقى فيها ؟ ماهو القانون الكنيس الذي يعطيه هذه السلطة - التي لبست فقط تعدياً على اختصاص زميل له بل على سلطة الأسقف نفسه (وهو فداسة البابا في هذه الحالة)؟ ولدينا الأدلة التاريخية التي تشهد بأن البطريرك نفسه لا يستطيع أن ينبعدي على سلطة أسقف آخر داخل الكرازة المرقسية نفسها . من ذلك ما حدث عند ما حرم البابا ناوفيلوس القديس إيسودوروس الاسكندرى . وإذا ترك القديس الاسكندرية وسكن في وادي النطرون لم يستطع البابا أن يتخذ ضده أي إجراء كنسى إلا بعد أن توجه بنفسه إلى وادي النطرون وعقد فيه مجلساً مقدساً مكوناً من أساقفة المنطقة وهو المعروف في التاريخ بمجمع نيتريا بهذه الحركة السياسية المؤله فقط تكون البابا من إصدار فرار ضد إيسودوروس وزملائه من الرهبان (٨) .

ونعود من هذا التاريخ المؤلم لعله يلقي بعض الضوء على قصة هذه السيدة التي نكافح في بلاد الحرية لتصلى في كنيسة قبطية . بينما أخذتنا في مصر يسفكون دماءهم الطاهرة البريئة في الكنيسة . لنقدم # قرياناً ظاهراً كأعضاء في جسد المسيح أمام الذبح المقدس . لعل الله يصفح عن خطاباناً أولاً حتى نتجرأ ونطلب منه أن يرفع غضبه عن كنيسته .

دكتور رودلف يني

- ملاحظات :
- (١) صورة الفرار وردت في الرسالة - السنة السابعة العدد الناسع (أكتوبر ١٩٨٨)
 - (٢) في سبتمبر ١٩٨٩
 - (٣) كان هذا المقال معداً ليكون المقال الافتتاحي لهذا العدد لولا حدث الاعتداء على الأجراس الذي وقع في مدينة أبو قرقاص هذا الأسبوع والذي يعتبر تصاعداً خطيراً في الأضطهاد الواقع على الأقباط سواء في الاعتداء على أقدس مقدساتنا أو في عدد الذين استشهدوا في يوم واحد .
 - (٤) حق الشعب في صياغة واقتدار دستور الكنيسة في أمريكا الشمالية (الرسالة ٤:١٤ - أبريل ١٩٩٣)
 - (٥) "حول القانون الموحد للكنائس الأمريكية" (الدكتور فؤاد باسبيليوس الرسالة ٧:٦ يونيو ١٩٩٣) & "المسئولية الجماعية للكنيسة والعلمانيين في أمريكا" (د. سعد مبخائيل الرسالة ١١:٨١ أغسطس ١٩٩٤)
 - (٦) راجع خطاب الأخ سمير إبراهيم من شيكاغو الذي نشرته الرسالة في عدد نوفمبر ١٩٩٥ . وتعليق الدكتور فؤاد باسبيليوس عليه في عدد أكتوبر ١٩٩١ .
 - (٧) انظر السابق .
 - (٨) "القديس إيسودوروس الاسكندرى" (الرسالة ٨:١٥ أغسطس ١٩٩١) راجع أيضاً ما جاء في تاريخ الكنيسة لـ فراط وسوزومين (في مجموعة آباء مجمع نيقية) بهذا الشأن .

بريد القراء

حتى لا تتأخر نشر رسائل القراء نرجو توجيهها إلى عنوان المحرر مباشرة وهو :

P.O.Box 1113, Lebanon PA 17042

شخصيات الكتاب

لقد جاء بحثكم عن إحدى شخصيات الكتاب وهي "هاجر" أكثر من رائع وبطريقة خليلية لم يتناولها أحد من قبل ، فإننا لا أكتئم ديرأً اذا قلت أن قصة هاجر وسارة من الفحص التي كنت أخاشع قراءتها لأنها كما ذكرت في مقالك من القصص المغيرة لن يقرأها دون دراية بالناحية الروحية والقصد الإلهي من هذه القصة وكثير من فحص العهد القديم . نحن في انتظار المزيد من هذه الدراسات ويا حبذا لو طرقت أيضاً موضوع كيف وصلت كلمة الرب إلى أنبياء العهد القديم . هل عن طريق الرؤى والأحلام . أم عن طريق الأعمال الرمزية . أم عن أي طريق آخر ؟ من الأسفار صعبة الفهم من الناحية الروحية لفهم مقاصد الله سفر هوشع . الرب يبارك مجهداتكم لخدمة مجد اسمه القدس .

مجدى أبادير - إيسوت برونزويك

حول مقال "المفهوم الكتابي للتناول بدون استحقاق"

أرسل لنا الأب الفاضل الفقس أخيلوس بغدادي (نامبا - فلوريدا) بعترض على نشرنا لهذا المقال بعدد سبتمبر ١٩٩٦ . كما أرسل لنا رداً طويلاً لاتسع له صفحات الرسالة . ونكتفي بنشر النقط المعتبر عليها وهي :

" يقول كاتب المقال إن عدم الاستحقاق وصف للفعل وليس للفاعل . ورداً على هذا نقول إن عدم الاستحقاق هو وصف للاثنين الفعل والفاعل .. وكاتب هذا المقال يرى أن الصوم والاعتراف ليس شرطاً للتناول (من الوجهة العملية) مع أنه لا ينكر الصوم والاعتراف (من الوجهة النظرية) . ولذلك فإن هذه المقالة مفهوم شخصي وليس كتابي ..."

تعليق الرسالة :

المقال المذكور نشر في نفس الوقت بمجلة "البستان" التي تصدرها كنيسة واشنطن أما بخصوص النقطتين اللتين أثارهما جناب الأب الكاهن :

- لأن الذي يأكل وبشرب بدون استحقاق" - الأصل اليوناني للعبارة الأخيرة قال عنه علماء اللغة إنه حال adverb (وصف الفعل) وليس صفة adjective . وترجم في الإنجليزية in unworthy manner أو unworthily لغة من اللغات أن تكون صفة وحال في نفس الوقت .
- هل قام الكاتب بإلغاء الصوم . أو سر الاعتراف عملياً عندما قال :

"لا يجوز مثلاً أن يحرم التناول لأنه لم يعتذر قبل التناول بدعوى عدم استحقاقه - ولا يعني هذا عدم أهمية الاعتراف في كل وقت وليس بالضرورة كشرط للتناول . أو عدم الصوم أثناء الصيامات المفروضة . وأن الصوم شرط لاستحقاق التناول؟" واضح أن الكاتب يعطي لسر الاعتراف والصوم موضعهما وأهميتهما في الكنيسة ولكن موضوع الآية التي يقوم بتفسيرها (بل الأصحاح كلها) لم يتعرض للاعتراض ولا للتصويم . ومحاولة الإصرار على وضعهما هنا كشرط لاستحقاق للتناول يخل بهفهوم الاستحقاق . ومن ناحية أخرى استندنا على هذا الإصلاح لاثبات أهمية الاعتراف والصوم (وهو استناد لا يؤيده النص الكتابي هنا والذي لا يتكلم عن هما إلتفاً في هذا الإصلاح) يضعف من موقفنا في اثبات هاتين العقيدين الواضحتين من نصوص صريحة في مواضع أخرى من الكتاب المقدس .

ويرى القاريء هنا تفاسير الآباء الأقدمين لهذه الآيات عن التناول بدون استحقاق . لأن تفاسير الآباء بالنسبة لنا ككنيسة رسوليـة الحكم في التفسير متى اختلف المفسرون .

هل هناك تفريق في معاملة الكنيسة بين البنت والولد؟

في مقال للأستاذ محروس صبحي (جيبرسني سيني - نيو جيبرس) يعقب فيه على موضوع "الشمامسة" الذي نشرته الرسالة في ديسمبر ١٩٩٦ . أكد سعادته وجود فروق في المسيحية بين الولد والبنت مستنداً إلى الأدلة الآتية :

١- خلقة آدم على صورة الله ومثاله (تك ٢١:١) دون حواء (تك ٢٢:٢)

٢- قول لوفا البشير "إن كل ذكر فاعل رحم يُدعى قدوساً للرب" (لو ٤:٢)

٣- أن الأولاد يحق لهم دخول الهيكل بسبب رسامتهم شمامسة دون البنات .

تعليق الرسالة :

١- خلق المرأة على صورة الله مذكور في سفر التكوين "خلق الله الإنسان على صورته . على صورة الله خلقه . ذكراً وأنثى خلقهم" (تك ٢:١)

٢- الآية التي ذكرها القديس لوفا مأخوذة من ناموس العهد الفديم (خر ١٢:١٢) وواضح أن الرب ولد وعاش ثق الناموس (غلا ٤:٤) بينما المسيحي غير ملزم بجميع مطالب الناموس الطقسية (أع ٢٤:١٥ . رو ٢٨:٣) التي هي ظلال ورموز للعهد الجديد (اكو ١١:١٠ . عب ٥:٩) . ولأن بنال كل من الولد والبنت نعمة التقديس دون تفريق في سري العمودية والمبرون .

٣- هذا الكلام الذي يتعدد عن منع المرأة من دخول الهيكل ينسحب إلى القانون رقم ١٩ لمجمع لاودوكية (في القرن الرابع) وبالرجوع إلى هذا القانون وجدها لا يتحدث إلا على وقت الفداس الإلهي الذي "لابحق فيه بالوجود حول الذبح سوى للكهنة القائمين بالخدمة" ولم يذكر أي شيء فيه عن النساء ولا عن الأوقات الأخرى .

أما بالنسبة لرسامة الأولاد شمامسة دون البنات فواضح أنهم يرسمون في رب الأسنان أو الأغنسطس وهذه ليست درجات شمامسة على الإطلاق (وبالتالي لا يستطيعون التواجد في الهيكل وقت التقديس) بينما النساء يرسمن شمامسات . وكان للشمامسات خدمات متعددة في الكنيسة الأولى .

كنيسة مار مارقس بواشنطن DC

وصلنا أخبار مؤلمة من هذه الكنيسة بحتاج الأمر لدراستها على الطبيعة مع الشعب . وقد أثروا عدم الخوض فيها . ضارعين إلى الله أن يعطي قداسة البابا المكمنة والمعونة لعلاجها .

أصدر نيابة الأنبا سرابيون أسقف جنوب كاليفورنيا وهاواي بياناً بعد حوادث أبو قرقاص طلب فيه من جميع كنائس الإباضية ذكر أسماء الشهداء في القدس الملاوي يوم الأحد ٢٣ فبراير . وقد أكد نيافته أنهم ”دفعوا حبانهم ثمناً لإيمانهم المسيحي“ .

هذا وقد اهتز الشعب القبطي في جميع أنحاء المهرجان سمعاً لهم بالحادث المرروع . لاسيما بين الشباب الذين صدمتهم ما بحثت لإخوتهم في مصر . وقد قام الكثيرون باعلان استيائهم عن طريق حلقات الانترنت ”Internet“ كما اقيمت مسيرة احتجاجية في لوس انجلوس واتوا واشنطن .

أقوال الآباء عن ”التناول بدون استحقاق“

(١) كوا (٤٧:١١ - ٤٩)

يقول الآب أمبروزياستر (١) :

”كلمة “ بدون استحقاق ” يطلقها الرسول لوصف مارسة السر بطريقة مغایرة لما سلمه لنا الرب .. ولهذا ينذرنا بأن هناك دينونة بوضوح فيها كل واحد كيف يتصرف في يوم الرب . فالذين يتغرون **بأسلوب مغایر للتقليد والسلوك** مجرمون في جسد الرب ودمه“ . وهذه الطريقة ”المغایرة للتقليد والسلوك“ يوضحها لنا القديس يوحنا فم الذهب معلقاً على كلام الرسول في نفس الأصحاح لاسيما الآيات ٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٩ . وهي الآيات التي توضح ما كان يحدث وقت التناول وسبب دينونتهم :

”وكيف يوصف سوى بعدهم . الاستحقاق من بهمل الجائع . ولا يكفيه ذلك بل أيضاً بيث فيه الشعور بالججل ؟ لأنه إن كان عدم الإحسان للفقير يحرم الإنسان من دخول الملائكة (مت ٤١:٤١-٤٥) فكم بالحرى ذاك الذي يقوم بمثل هذه الأعمال الدينية ؟ .. لقد تناولت من المائدة وبينما كان عليك أن تبدو أكثر لطفاً . وتصير مثل الملائكة . إلا أنه صرت فاسياً إلى هذه الدرجة . ومع أنه ذُقت دم الرب إلا أنه لا نعرف أخاك .. وحتى لو لم نكن نعرفه من قبل . كان يجب أن تتعرف عليه في المائدة **ولقد أهنت المائدة نفسها** ، إذ حكمت على من وجد مستحقاً للتناول منها بـ **عدم الاستحقاق لطعامك** . ألم تسمع بما حدث للعبد الذي طالب بالمائة دينار وكيف أضاع ما ترك له من دين (مت ٢٤:١٨-٢١) .. وإذا كنت أنت متنئاً بعشرة آلاف خطبئه . ومع هذا فأنت لم تعرف الرحمة . ماذا بقى لك سوى أن **تُسلم للمعدبين** ؟“

(١) اسم اطلقه العلماء على أحد آباء القرن الرابع وردت أقواله ضمن كتابات القديس أمبروز أسقف ميلانو .

حكمة العدد :

”قدِيمًا كان الحجاج يذهبون إلى البرية لينالوا فائدة روحية من حديث الآباء . أو ليطلبوا صلواتهم ويأخذون بركتهم . ولكن منذ القرن السابع تغيرت الأحوال بالنسبة للحجاج وللرهبان . فالآولون بدأوا يذهبون للأماكن المقدسة آملين أن يحصلوا على بركتها أو على استجابة طلباتهم بصلوات الآباء الأقدمين . أما الرهبان فإذا خففوا من النفع المادي الذي يحصلون عليه من ذلك أصبحوا ينظرون إلى رفات القديسين كمصدر لثراء الدير . وهذا بقدر ما أضمحلت قداسة الأحياء إزداد تكريم الرقادين“

إيقلين هوait

أخبار الاضطهاد في مصر

مارس - أبريل ١٩٩٧

الارهابيين الثلاثة الذين قاموا بالذبحة وهم أعضاء في تنظيم الجماعات الإسلامية . ولكن لم يقبض على أحد منهم وفيما يلى أسماء الشهداء المسيحيين :

(١) **جاد الله منصور جوده** - ٥٠ سنة - كان يعمل ترزيًا للملابس البلدية وقد استشهد تاركًا زوجته وأربعة أبناء . كما كان يعول والدته المسنة . وإذا لم يكن إبراهيم كافياً كانت مطرانية القوصية تساعدهم .

(٢) **مكرم ناظر جاورجيوس** - ٣٧ سنة - وهو مساعد الترزي - وقد ترك زوجته وطفلته حديثة الولادة كما كان يقول والديه وشقيقه البالغين ١٥، ١١، ١٠ عاماً .

(٣) **شفيق ذكي ميخائيل** - ٥٥ سنة - وكان فلاحًا يعمل بالأجر . وقد ترك زوجته وأربعة أطفال .

(٤) **شمعون سيفين عطالله** - ٣٣ سنة - عامل بالأجراليومي - وقد ترك زوجته وثلاثة أطفال . ولواجهة أعباء المعيشة اشتراك مع شقيق زوجته في شراء جاموسه وكانا يخرجان لبيع اللبن كل يوم بعد الغروب وفي ذلك اليوم خرجا ولم يعودا .

(٥) **وجيه عوض الله السعيد** - ٣٧ سنة . عامل . وهو شقيق فريال زوجة الشهيد السابق شمهون (التي فقدت زوجها وشقيقها) وقد ترك خمسة أطفال .

(٦) **تامر قديس خليل** - ٦٥ سنة - بائع لين . ترك روجة وولداً وبنتاً .

(٧) **جاب الله لاوندي ميخائيل** - ٧٠ سنة - ترك زوجته المسنة سارة سمعان بلا معين .

(٨) **ثروت عبده سورى** - ٣١ سنة - عامل بالوحدة المحلية ببهجورة - ترك زوجته وثلاثة أطفال كما كان يعول والديه .

(٩) **سمير لبيب يونان** - ٣٠ سنة - نزوح منذ عام ونصف وقد أجب بنتاً وزوجته حامل وتبلغ من العمر ٢١ عاماً .

(إختصار عن مقال للإستاناد مسعد صادق بجريدة وطني في ١٣ مارس ١٩٩٧)

أقدم كنيسة قبطية في الولايات المتحدة تلتهمها النيران

اللهمت النيران كنيسة مارمرقس بلوس الجلوس في فجر يوم ١٤ أبريل الماضي ، وأدت عليها عن آخرها وقد اشتعلت النيران فيها دفعة واحدة وذكر البوليس ان الحريق متعمد By Arson . وهذه الكنيسة قام بتأسيسها المتنيح القمص بيشوى كامل عام ١٩٧٠ .

٧ مارس : الاعتداء على كنيسة التمساحية بأسيوط بتحريض من خطيب جامع وتخاذل قوات الأمن .

١٣ مارس : استشهاد تسعة من أقباط نجع حمادي

حوادث التمساحية (مركز القوصية)

يوم الاثنين ٣ مارس استدعي ضابط مركز بولبس القوصية كاهن كنيسة الأمير نادر المشرقى بقرية التمساحية للتحقيق معه في شكوى مقدمة من بعض النطوفين تطالب بإزال الصلب الذي يعلو منارة الكنيسة حيث أن ارتفاعه يتجاوز ارتفاع منارة جامع مجاور . وقدم الكاهن المستندات والرسوم الخاصة ببناء وترميم الكنيسة وبها رسم الصليب بأعلى المنارة . ومع هذا طلب الضابط من الكاهن إزال الصليب ترضية للشاكين فأعتذر الكاهن قائلاً إنه لا يستطيع إزال الصليب .

يوم الجمعة ٧ مارس الفى خطيب مسجد أحمد يونس بالقرية خطبة مثيرة . وحيث المصلين فيها على التوجه لإزال الصلب بالقوة من فوق منارة الكنيسة فخرج هؤلاء في مظاهرة صاحبة وانضم إليهم آخرون من قرى المجاورة حتى تجاوز عددهم أكثر من ألف شخص .. هاجموا الكنيسة .. وبيوت المسيحيين وحوانيتهم وقدفوهها بالطوب . كما نهبوا ماوصلت إليه أيديهم .. واستمر الهجوم أكثر من ساعة دون ان يتعرضهم أحد من رجال الأمن .

(محضر عن تحقيق صحفى للإستاناد مسعد صادق بجريدة وطني في ١١ مارس ١٩٩٧)

شهداء عزية كامل تكللا بنجع حمادي

تفع عزية كامل الصغيرة على بعد مائتين متراً من نقطة شرطة بهجورة . وبسكنها نحو ٤٠٠ نسمة غالبيتهم من المسيحيين وجميعهم فقراء وأغلبهم يعمل بالأجر ليحصل على قوت يومه . دخل الإرهابيون القرية مساء الخميس ١٣ مارس . جاءوا في سيارة نصف نقل حيث وقفوا قبله دكان ترزي من المسلمين المعروفين وبعد ان صرقو السائق دخلوا المكان وبدأوا بإطلاق النار حيث قتلوا الترزي ومساعده في الحال ثم خرجوا منه وهم يصوبون مدافعين الرشاشة على كل من صادفهم . واستمرت الذبحة نحو نصف ساعة من السادسة والنصف إلى السابعة دون أن يحضر أحد من قوات الأمن في نقطة الشرطة المجاورة . وعندما تركوا العزبة كان بها ثلاثة عشر قتيلاً - تسعه من المسيحيين وأربعة مسلمين . بعدها توجهوا إلى طريق قطار الصعيد السياحي . وأطلقوا عليه النار بما أدى إلى مصرع سيدة مسلمة وأصابة ثلاثة من الأقباط وثلاثة من المسلمين . وبلاحظ أن الإرهابيين كانوا يسيرون على الأقدام في طريقهم إلى القطار الذي يمر بالنقطة في الساعة الثامنة . وكانت هناك ساعة كاملة لتدخل قوات الأمن للفقبض عليهم فيها لو كان هناك قوات أمن . وقد توصلت بعدئذ مصادر الأمن إلى معرفة أسماء

النوبة

تص درها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

العدد الخامس : يونيو ١٩٩٧

السنة السادسة عشر

أعلام النهضة - ٧

ابراهيم الجوهري

البشاوات كما كانوا يسمون) سوى جمع أكبر ثروة عن طريق البطش والظلم والغش قبل أن تنتهي مدة خدمتهم . وفى فترات كثيرة متعددة كانت السلطة الفعلية بيد المالك الذين كانوا يحكم المقيمين بفرض الضرائب ويقودون الجيش بينما يظل البشاوا محدد الإقامة فى القلعة إلى اليوم الذى يشاء فيه الملوك صاحب السلطة - وكان يسمى شيخ البلد - أن يتخلص من الوالى فيذهب على رأس جنوده إنى القلعة حيث ينزل به مخلوعاً وينترك البلاد وما على الفلسطينيين سوى أن تقبل الأمر الواقع . ويبطل الملك صاحب السلطة الوحيد باسم "فائق مقام مصر" إلى أن تتمكن الدولة العثمانية من إرسال والى آخر يرضى عنه المالك - أو الأمراء كما كانوا يسمون .

هذا وكأنه لم يكن كافياً ما حاق بالصربين نتيجة لتعسف الحكم والغلاء الفاحش وانتشار الجماعات بل تكررت الأوبئة بشكل مخيف راح ضحيتها نحو مليون فرد فى أوائل القرن السابع عشر وقضى على ٤٠ قرية عام ١٤٨١م . وفي الوباء الذى انتشر عام ١٧٩٠ كان بهلك فى اليوم الواحد ١٠٠٠ فرد من سكان القاهرة . وبصف الحال الكوت دى فولتى أحوال المصريين عندما زار مدينة القاهرة عام ١٧٨٣ قائلاً :

"إن الظهر العام للمدينة التى يبلغ تعدادها حوالي الربع مليون هو البؤس والتشريد . الأحوالى فى أسمال بالية قدرة . والبعض فى عرى مخجل . السلب والنهب علينا ولا أمان للحياة أو للممتلكات وعلى جوانب الحوارى الضيقه التربة غير المرصوفة ترى الكلاب المسуورة جنباً إلى جنب مع الأطفال الشاحبى الوجه المنتفخى البطون . هذا إلى جانب أ��ام من المهملات بروائحها الكريهة والتى أصبحت موطناً للذباب والمحشرات . وفي الوقت الذى كان العامل المصرى يتفاوض سعى فرش يومياً (أى خمسين فرشاً فى العام) . كان الملك ينفق حوالي ٥٠٠ فرش فى اليوم فى نفقاته الشخصية" (١) .

وماذا كان من أمر الإسكندرية منافسه روما على زعامة العالم القديم ومهد الحضارة ومنبع الفلسفة الإلحادية الحديثة والتى أخرجت معلمى الكنيسة فى القرون الأولى للمسيحية ؟ لقد ذهل نابليون بونابرت عندما شاهد الإسكندرية فى نهاية القرن السابع

شخصية فريدة فى نوعها عرفت طريقها بعد فترة طويلة إلى السنكسار القبطي وسط آلاف الفidiyin رغم أن الكنيسة لم تكرّم بهذا اللقب الذى لأمر ما - لاسند للتقليل فيه - أصبح فاصراً على دائرة الشهداء والرهبان والأكليرicos والملاوك ، تلك هى شخصية المعلم ابراهيم الجوهري الذى يبرز بين قادة الأقباط فى جميع العصور فى محبته لأمتـه واستخدامـه كل مالديه من سلطة وحكمة وأمـال - قدمـها كلـها من أجل أمنـه فنجـح وجـده - دون مـساعدة مـخلوق واحدـ منهم - فى نـقل الأقباط من سـلطـان الـظلـم والـفـقر والـقيـود الذى سـادـهم مـنـذـ فـتحـ العـربـ لـمـصرـ فـيـ القرـنـ السـابـعـ إلىـ أـواخرـ القرـنـ الثـامـنـ عـشـرـ . لقد كان ابراهيم الجوهري الرائد الأول لأولئـكـ الأـبطـالـ الذينـ أـنـارـواـ الطـرـيقـ أـمـامـ الأـمـةـ القـبـطـيـةـ لـتـقوـمـ وـسـطـ لـيلـ مـطـلـمـ حـالـكـ - منـ رـفـادـهـ الطـوـلـىـ . لـتـنـفـضـ عنـهاـ أغـلـالـ الـعـبـودـيـةـ وأـسـمـالـ الـجـهـلـ وـالـنـخـلـفـ . فـانتـشـلـواـ الأـقـبـاطـ منـ قـسـوةـ الـطـلـمـ وـنـبـرـ الطـغـيـانـ . مـتـقدـمـينـ الصـفـوفـ لـبـنـاءـ الـنـهـضـةـ وـالـحـضـارـةـ الـتـىـ بـعـثـتـ فـيـ مـصـرـ فـيـ مـطـلـعـ القرـنـ التـاسـعـ عـشـرـ . كانـ أـوـلـ الـسـلـسـلـةـ مـنـ الزـعـمـاءـ الأـقـبـاطـ الـتـىـ يـداـواـ يـحـطـمـونـ الـنـبـرـ وـالـقـيـودـ الـتـىـ رـزـحـ خـتـهـاـ الـكـنـيـسـةـ خـلـالـ لـيلـ أـسـوـدـ طـوـلـىـ بـزـيدـ عـنـ عـشـرـ فـرـونـ (٢) .

الأقباط فى العصور الوسطى

منذ الفتح العربى لمصر عام ١٤١ خضعت البلاد لسلسلة من الدول العربية لا هم لحكامها سوى نهب مواردها فى مقابل لاشـ . وإزاء إهمال هؤلاء الحكام لأعمال الري وتطهير القنوات بمجهودات الطافة الزراعية وتكررت الجماعات التى ماتت فيها مئات الآلاف كلما نقصت مياه الأقباط الذين بدأوا يحطمون النبى والقيود الممير والكلاب والقطط (٢) .

وقد عانى المصريون عامة والأقباط خاصة من حكم المالك إلى أن جاء الاحتلال التركى العثمانى عام ١٥١٧ . لكن الحكم العثمانى لم يفرض على سطوة المالك بل ادخل فورة جديدة فى الصراع حول السلطة والمعارك التى كانت تتكسر فوق أرض مصر ووسط مدنها . وبسبب خوف الأنراك من استغلال ولائهم بالبلاد كانوا يعزلونهم كل عدة سنوات وأصبح لا هم لهؤلاء الولاة (أو

ينفق ربع دخله على أعمال الخير لاسيما تقدمة الكتب إلى الكنائس . فسر الآب من نفواه وغيرته . باركه قائلاً : "ليرفع رب اسمك وببارك عملك ولبقم ذكرك إلى الأبد" (٤) .

كانت مصر في ذلك الوقت تحت حكم بك الكبير الذي استقل عن الدولة العثمانية عام ١٧٦٤ . ثم قتل بعد أن ثار عليه نائبه محمد أبو الذهب الذي حكم البلاد إلى حين انتزاع السلطة منه بواسطة ابرهيم بك الذي أصبح شيخاً للبلد ومراد بك الذي صار أميراً للحج وكلاهما من الماليك .

وكان ابرهيم الجوهري يعمل كاتباً لدى أحد الممالك ولكنه استقال من خدمته لأسباب تتعلق بالمحافظة على الإيمان (١) . وتوسط له الأب البطريرك الأنبا يؤنس الثامن عشر عند المعلم رزق - كبير كتبة الديوان في أيام على بك الكبير ومستشاره الوحيد في شئون الدولة وكان بدوره غيوراً على خدمة الكنيسة وعلى عمل الخير . وقد أدرك المعلم رزق لأول وهلة ذكاء ابرهيم واتخذه كاتباً خاصاً له . وفي عام ١٧٧٣ عند سقوط على بك الكبير قاتل المعلم محمد بك أبو الذهب الذي أصبح شيخاً للبلد بعزل المعلم رزق وقتلها . وحل المعلم ابرهيم محله في وظيفته ، ولما جاء ابرهيم بك تقلد المعلم ابرهيم رئاسة الدواوين وهي أسمى الوظائف الحكومية في ذلك العهد (تعادل رتبة رئيس الوزراء) وقد تألفت صفات المعلم ابرهيم بعد أن وضع على المنارة ووصفه المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي قائلاً أنه :

"أدرك في هذه الدولة مصر من العظمة ونفذ الحكمه وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بصر ماله يسبق مثله من أبناء جنسه فيما نعلم ... ولما ترأس ابرهيم بك قلده جميع الأمور فكان هو المشار إليه في الكليات والمجازئ حتى دفاتر الزراعة والميري وجميع الإبراد والنصرف . وجميع الكتبة والصيارات من تحت يده وارشاداته . كان من هافقين العالم ودهاتهم لا يغرب عن ذهنه شيء من دقائق الأمور . ويداري كل انسان بما يليق من المداراة وبحابي وبهادي وبواسى ويفعل ما يوجب الجذاب القلوب ..." (٥) .

إسرة المعلم ابرهيم

كان المعلم ابرهيم يسكن في ناحية "فنتورة الدكة" . ولأنعم سوى القليل عن زوجته . وحتى اسمها أغفله المؤرخون الذين كتبوا عنه . وقد أجب بنتاً اسمها مدباتة ماتت في سن مبكرة وولد اسمه يوسف . هذا إذ وصل إلى سن الزواج أعد له داراً خاصة به جهزها بأفخر المفروشات وأثمن الأواني والأدوات ولكن يوسف انتقل قبيل زفافه . فحزن عليه والده وأغلق داره على مافييه وكسر السلم الموصل إليه حتى لا يستعمله أحد .

محبته للفقراء

استغل المعلم ابرهيم نفوذه وثرائه الواسعة في عمل الخير لاسيما خدمة الفقراء . وبناء الكنائس والأديرة . ونشر الكتب المقدسة . لقد نذر نفسه للخير في كل أطوار حياته ولم يكن يعتبر لنفسه مالاً خاصاً بل كان يصرف على الغير كل مانحصل إليه يده . نفتبس مايلى عمما جاء في وصفه :

في تفسير لرسالة كورنثوس الأولى محفوظ بالكتبة البطريركية نسخ عام ١١٦ هـ كتب الناسخ في وصف المعلم ابرهيم : "أعطاه الله فهماً وعلمًا وألهمه الحبة والصدقة على الفقراء والمساكين من سائر البلدان وشرقاً وغرباً وبحري وقبلي .. وجعله شجرة صالحة الإنمار لكل ذي فاقة ومسكين .. وهو الذي عمل بكل وصاياه من افتقاد البيع والسعون .. وكساء العراة" . ووصفه ناسخ كتاب الثلاث سجادات في أول بشنس (٨)

عشر . لم يصدق أنه هبط على أرض عروس البحر المتوسط التي اشتهرت بعصورها قصورها ومتناهياً وشوارعها الجميلة المنظمة . لقد ذلت الاسكندرية وخولت مع الوقت إلى حفنة من الأكواخ متراصة على جوانب حواري ضيقة يملأها التراب والمرض والموت . وبسكنها شعب عيز بالذهب والبلادة والكسل (١) .

وبجانب المصائب التي خلت بالمصريين عامة . تعرض الأقباط لسلسلة من القوانين التعسفية التي فرضت عليهم في هذه العصور . كانت الجزية مفروضة عليهم منذ الفتح العربي . ومنعهم الخليفة للأمويين من امتلاك العقارات الزراعية في القرن الثامن . وكان لزاماً عليهم أن يلبسوا زيًّا خاصاً قاتم اللون . وأن يضعوا علامة مميزة على منازلهم . ولم يكن مسموماً لهم ببناء الكنائس استناداً إلى فتاوى شرعية بنيت على توادر من لدن النبي ﷺ بلا تستحدث بيعة أو كنيسة في دار الإسلام (٢) . وكان الحرق والهدم مباحاً . أما التجديد وإعادة البناء فلم يكن يسمح بهما إلا في الفترات القصيرة التي مر فيها الأقباط بالسلام . وكان يصدر كل عام فرماناً للكشف على جميع كنائس الأقباط وختيدهما مع تحصيل الرسوم والعوائد المقررة على كل منها (٣) .

وكان أمراً عادياً أن تنتهي صلاة الجمعة بجمهرة من الرعاع بظهورهم في الأسواق منادين بالجهاد ومحاربة الكفار . وأن تنتهي هذه المظاهرة بنهاية بيوت الأقباط وحرق كنائسهم وقتل من يصادفونه فيها . وما من حادثة كانت تقع في البلاد أو هزيمة حربية خبيث بالحكام إلا و يجب أن يدفع الأقباط ثمنها دون غيرهم وذلك بفرض غرامات جديدة عليهم . ووصل الأقباط إلى حالة من الذل وصفها الرحالة رتشارد بوكوك عام ١٧٣٧ قائلاً : "إن الأقباط كانوا في حالة من المؤس العالم والعبودية المطلقة" (٤) إزاء هذا هاجر الكثيرون من الأقباط إلى أثيوبيا أو جنوب إيطاليا أو غيرها . والقلة الباقيه التي صبرت على أنواع العبودية ثابتة واجتهدت في المجال الوحيد الذي لم يحرم منه الأقباط والذي زهد فيه العرب والأتراك وهو مجال التعليم . وقد ذكر بوكوك أيضاً في مذكراته ان الغالبية العظمى من الأقباط كانوا يعرفون القراءة والكتابة . أما باقي الأهالى فقلما رأوا واحداً منهم يجيدها . كما ذكر في فييان دينون المرافق للحملة الفرنسية أن الأقباط هم الذين كانوا يحملون لواء التعليم في نهاية القرن الثامن عشر . ولهذا أصبحت الحاجة ماسة إلى خدمات الأقباط إذ كانوا الطبقة الوحيدة المتعلمة في مصر والذين يتقنون الحساب والقراءة والكتابة ومسح الأرض كما كانوا معروفين بالأمانة والإخلاص مما جعلهم موضع ثقة المحكam" وقد أضاف إلى الثقة بهم عدم انتمائهم في الثورات والمكائد الكثيرة . ما جعلهم يصلون إلى مراكز عليا في الدولة (٥) .

ظهور المعلم ابرهيم الجوهري :

لانعلم شيئاً عن تاريخ ميلاد المعلم ابرهيم الجوهري ولا عن الظروف التي خلقت منه مصابحاً منيراً في ظلمة القرن الثامن عشر . واسم والده ذكر في حجج الامالك الموقوفة منه تارة باسم يوسف وأخري باسم جوهري وبطعن أنه من قلوب كما يبدو من القصة الوحيدة المعروفة عنه أيام شبابه وكان قد جمع بين حبه للعلم وحبه لكتسيته ومعرفته كيف يستغل كل مواهبه لعمل الله وإذ حق الكتابة كأغلب الأقباط في عصره . فكان ينسخ الكتب القديمة سواء بذاته أو بدفع نفقات نسخها ومن وقت لآخر كان يأتي من قلوب إلى البطريرك الأنبا يؤنس الثامن عشر (٦) ويقدم له كتاباً جديداً . وإذ استغرق البابا لكثرة الكتب التي قدمها ولعلمه بما تكلفة من فادح الثمن استفسره فكشف له ابرهيم بأنه

شوال ١٤٠٨) قبل عام واحد من وفاته :

”الحب لإخوة المسيح مثل قسطنطين ، الرحوم مثل كورنيليوس ، فاضي وقابل ومنجد الأرملة والفقير والغريب والبنتم . والمهتم بالبيع وسكانها وخدمتها . الحبة للمسيح من كل قلبه . شبح العلم والمعلمين ...“ .

لم يكفي أنه كان يوقف كل أملائه في حياته للفقراء أولًا بأول كما هو ثابت من الحجج الرسمية المحفوظة . بل كان يحب أن يجلس بنفسه على الموائد التي ينصبها للفقراء ويتحدث إليهم . في مرة عمل وليمة بكنيسة القديسة بريارة ووجد إحدى الموائد خالية من صنف الأرز فتأثر وبكي لهذا النقص وطلب ألا يقتصر في حق الفقراء لأنهم سعداء بالحقيقة إذ شبههم رب المجد بنفسه .(٦) وكان لا ينتظر الفقراء والمحاجبين بل يبحث عنهم بنفسه . وحدث مرة إذ سمع برجل مرضى على تعطله ستة أشهر فأرسل له يستدعيه ليقيمه في وظيفه وجدها عنده . ولشهادة هذا الرجل الفقير أجاب بأن فلاناً أحق بهذه الوظيفة إذ قد مرضى على فصله سبعة شهور وليس له ما ينفق فهو أحوج مني إليها . فما كان من المعلم ابرهيم إلا أنه وظف الاثنين(٧) .

وكان من عادته إذ كان ناظراً لكنائس القاهرة ومصر القديمة بأن يخصص لكل كنيسة أوقاتاً معلومة ليفتقد أحوال شعها . مرة توجه إلى كنيسة بابليون الدرج يوم رفاع . وبعد انصراف الجميع أبصر خادم المعلم ابرهيم أحدهم يتوجه إلى رأس التل فإذا وجده أزوة مينته أخذها وهو بالنزول . وحين سمع المعلم ابرهيم استدعي الرجل وعاتبه على عدم كشف حالته له وألحقه بخدمته وأرسل خدامه إلى منزله باحتياجهاته في ذلك الوقت(٨) .

وكان يستجيب لكل معوز أو سائل دون أن يسأل عن جنسيته أو عن سبب سؤاله . ذكر أن أحد المسيحيين رغب في خبرته للوقوف على مدى مثابرته في عمل الخير . فطلب منه صدقة على اسم المسيح أثناء خدمته للديوان . ثم سبقه وكرر نفس الطلب قبل تخلوه إلى عمله . ودخل إليه مراراً في مكتبه وعند عودته إلى منزله وكرر نفس الشيء أثناء ذهابه للعمل بعد الظهر . وكان يحاول كل مرة إلا يخفى عن المعلم ابرهيم أنه هو نفس السائل . وكرر سؤاله ثمان عشرة مرة دون أن يرده المعلم . وأخيراً قال له ”طوباك يا حوهري الرب معك“ . فأجابه ابرهيم ”لماذا تعجب من مطالباتي أنا المدين بما لها المودع الكريم عندي ؟ وكيف أتأخر في السداد؟“ (٩) .

و قبل أن امرأة جاءت لبلة عبد إلى زوجة أحد مشاهير الأقباط وبقال أنه المعلم فانوس الكبير . وشكلت له بأن أولادها ي يكون لأن زوجها في السجن ولن يكون معهم في العبد . فأرسلت الزوجة كل ما عندها من لوازم العبد لتلك الأسرة المنكوبة وجلست في آسى تنتظر زوجها حتى حضر بعد قداس العبد . وازد به يجد البيت مظلماً على غير العادة . ولما علم القصة نزل في الحال متطرضاً دابته للمسئولين ليتوسط للسجن حتي أفرج عنه وأعاده معه وقد استغرق منه ذلك وقتاً طويلاً حتى أنه لم يستيقظ باكراً ليتوجه إلى منزل المعلم ابرهيم الجوهري الذي كان ينتظره ليذهبما معاً لتهنئة البابا حسب العادة المتبعه في الأعياد . وعندما ذهب متأنيراً وعرف منه الجوهري بالقصة قال له ”كيف جاز لك أن تنفرد بهذا العمل وأنحد الأجر والثواب وحدك ولا تشركني فيه؟“ وقال نفس الكلام للبابا الذي أجابه ”هذا أخرجه من السجن وأنت أنظر في معاشة وأعده إلى وظيفته“ وفعلاً اطاع المعلم ابرهيم .

ولم تقتصر خدمات المعلم ابرهيم على المسيحيين بل تعدتها إلى المسلمين قبل أن أخاه جرجس جاءه يوماً وهو يتميز غبطة من رجل مسلم أهانه إذ أبصره راكباً جواداً - الأمر الذي لم يتعوده المسلمين

من الأقباط خلال أجيال - وقد أراد جرجس أن يقتضي من الرجل . فطبيب المعلم ابرهيم خاطره قائلاً ”عَدَا ساقطع لك لسانه“ . وقد عرف فعلاً كيف يقطع لسانه إذ أمر ابرهيم أن يرسل بذلك الشام في نفس اليوم سمناً وجبنًا وغللاً وملابس . وفي اليوم التالي إذ مر عليه جرجس وقف إجلالاً وتعظيمًا له وهو يدعو له ولأخيه ويشكر فضلهم(١٠) .

إصلاحاته للكنائس والأديرة :

لم يحدث منذ دخول العرب مصر تلك الحملة المنظمة لإعادة بناء الكنائس والأديرة المهدمة على نطاق واسع في طول البلاد وعرضها وفي الصحاري الشرفية والغربية وحتى خارج مصر . ولو لا وجود المستندات الدالة على ذلك ، وأثار مبانى المعلم ابرهيم فى أغلب الكنائس والأديرة القديمة لما صدقنا أن رجالاً واحداً قد قام بهذا العمل الخطير الذى يلزمها ثلاثة أبعاد كل منها شبه مستحيل وهي إصدار أمر الحكم المسلم . واصدار الفتاوی الشرعية من مشايخ المسلمين . ثم دفع نكاليف هذه الأعمال والإشراف عليها فى مناطق متفرقة نذكر منها بناء سور دير الأنبا أنطونيوس وكنيسة أبو سيفين بدير الأنبا بولا بالصحراء الشرقية . كنيسة الأنبا أبيالى وأنبا أبيب بدير البرمومس وأنبا بيشوى بالصحراء الغربية . كما رم دير الأنبا صموئيل بالقلمون . وأقام منشآت أخرى بأديرة البناء بمصر . ولم تفتصر أصلاحاته للأديرة على المبانى بل أهتم بحالة الرهبان فيها وزرع فيها النخيل والأشجار . وحفر الآبار بجانبها وفى الطرق الموصولة لها حاجة القاصدين إليها . وأوقف عليها الكتب(١١) وزودها بكميات ضخمة من الترمس يخزنها الرهبان ليقتاتوا به حينما يتقطع عنهم القوافل التي تدهم بالمؤونة .

أما بالنسبة لعمارة الكنائس فقد أورد صاحب كتاب نواعي الأقباط نصوص ٢٩ حجة خاصة بمبانى الكنائس محفوظة بالكتبة البطركية ونحو ١٤ من هؤلاء في عصر ابرهيم الجوهري منها حجة بتاريخ ربى الثاني ١١٩٥ نسمح بإعادة بناء جميع الكنائس والأديرة بأنحاء مصر .

كما ذكر نفس المصدر قائمة بأملاك الجوهري الموقوفة على الأديرة والكنائس بتاريخ ١ جمادى الأولى سنة ١٤٠٠ (أى قبل وفاته بتسعة أعوام) وهذه الوفقيات مجموعها ٢٣١ منها ١٧٣ باسم المعلم ابرهيم وحده . ٥٠ باسم أخيه جرجس . ٧ باسمهما معًا . ١ باسماء أولادهما . وقد لاحظ المؤلف أن كل الوفقيات على ذمة الفقراء وليس الأديرة والكنائس(١٢) . وهي موزعة بين القاهرة والاسكندرية والجيزة وغيرها من مدن وقرى الوجهين البحري والقبلي ومن بينها مبنى بحارة الروم ليكون سكاناً للبطرك .

ويبدو أن هذا السجل غير كامل لأن نفس المصدر عاد وذكر ستة وفقيات أخرى بمدينة القدس من أجل فقراء الأقباط ورهبانهم هناك(١٣) .

هذا الجهد في أعمال البناء والأملاك التي لا حصر لها الموقوفة عليها كان شيئاً جديداً بعد أن كان مستحيلاً أن يبني حجر واحد في كنيسة أو دير في العصور الوسطى . وكانت جماهير المسلمين خلت سبطة أثمنهم الذين كانوا يزعمون كلما هم أحد بتريم كنيسة أو دير أن الأقباط قد خرجوا من حدود البناء الأصلى ما أدخل في البناء الجديد قطعة من تربة أموات المسلمين وما يتابع ذلك من إهانة لعظام المسلمين وكانت

Life Of Saint John The Little

لأول مرة ترجم ونشر سيرة القديس يوحنا القصبر عن المخطوطات القبطية إلى اللغة الإنجليزية . وقد اشترك في هذا العمل ثلاثة من المؤسسات القبطية والعالية وعدد من العلماء المتخصصين في الدراسات القبطية .
 * والكتاب وضعه الأنبا زاخرياس أسقف سخا في القرن الثامن .

* وراجع المخطوطة القبطية وأعدها للترجمة الأستاذ هانى تكلا رئيس جمعية الأنبا شنودة رئيس التوحدين بلوس أنجلوس .
 * ترجم المخطوطة الرئيسية عن اللغة البحيرية أحد شبابنا القبطي من أبناء الجبل الجديد وهو ماجد ميخائيل الذى يقوم بدراسة التاريخ القديم فى العصر التأخر بجامعة كاليفورنيا (لوس أنجلوس) ويستعد لرسالة الدكتوراه عن "العصر القبطي ودخول الإسلام إلى مصر". وهو عضو في جمعية الأنبا شنودة رئيس التوحدين . وقد كان أحد المتحدين فى مؤتمر الكوبوتولوجيا الذى عقد بألمانيا فى العام الماضى . كما اشترك أيضاً فى نفس العام فى المferences التي نقام للبحث عن آثار دير القديس يوحنا القصبر بوادي النطرون .

* ترجم الأجزاء القليلة التي وصلتنا عن النسخة الصعيدية كما كتب مقدمة الكتاب الأب الدكتور تيم فيفيان (Tim Vivian) وهو من كبار المتخصصين في الرهبنة القبطية وله مؤلفات كثيرة وترجمات متعددة (عن القبطية وعن اليونانية) منها حياة الأنبا أنطونيوس للبابا أثناسيوس الرسولي ، تاريخ الرهبنة في أعلى الصعيد وحياة القديس ببنودة . حياة القديس بطرس خاتم الشهداء . وترجمة لبعض عطائه . كما له مؤلفات أخرى عن تاريخ الرهبنة في فلسطين . وكل مؤلفاته بالإنجليزية ولم يترجم منها شيء للعربية .

* والصور المنشورة على غلاف الكتاب من "دير القديس يوحنا القصبر" تنشر في العالم لأول مرة وذلك بإذن رئيس المferences بمشروع وادي النطرون - وهو أيضاً مدير Scriptorium وهي إحدى هيئتين عاليتين تقومان بأعمال التنقيب عن آثار الدير .

* ويطلب الكتاب من جمعية الدراسات القبطية بعنوان الرسالة أو من جمعية الأنبا شنودة رئيس التوحدين بلوس أنجلوس كاليفورنيا

سعر النسخة الواحدة (ما فيها تكاليف البريد العادي) خمسة دولارات أمريكية .

وبالنسبة للكنائس ومدارس الأحد والمكتبات أو أي مجموعات أخرى تكون الأسعار كالتالي للنسخة الواحدة :

- أقل من ١٠ نسخ ٥ دولار
- ١٤ - ٢٤ نسخة ٤ دولار
- ٤٩ - ٥٩ نسخة ٤ دولار
- ٩٩ - ٣٥٠ نسخة ٣ دولار
- أكثر من ١٠٠ نسخة ٣٠٠ دولار

Society of Coptic Church Studies
P.O.Box 714
E. Brunswick, NJ 08816

Address Correction Requested .

Non Profit Org.
U.S. Postage
PAID
Lebanon, PA 17042
Permit No. 56

السلطات في ذلك الحين تكلف اللجان لبحث هذه الانتماءات ومتى ثبت صحتها هدم البناء وإلا أبقى على حاله . وكم نتصور كيف فجح ابرهيم الجوهري في إمكانية الحصول على مئات الفرمانات بالبناء وفتواوى عديدة من علماء المسلمين حتى يعطوا الضوء الأخضر للتنفيذ(١٤) . وقد فجح في ذلك إلى مدى بعيد بسبب بعد سياساته وعلاقته الحسنة ومجاملاته وخدماته للأفراد ولرؤساء الدين المسلمين . ولعل أدل مثال على أسلوب المعلم ابرهيم الذي فجح به في هذه الحلة النادرة من تاريخ الكنيسة القبطية وهي إصدار التصاريح ببناء الكنائس ما فعله بالنسبة لبناء كنيسة الأزبكية . فلم يكتفى بما حصل عليه من فرمان سلطانى بتجديد الكنائس التهامة بل انتهز الفرصة حين قدمت من الإستانة إحدى الأميرات من العائلة السلطانية . فباشر بنفسه أداء الخدمات اللائقه بمقامها وسهر على راحتها وقدم لها هدايا نفيسة . ولما أرادت مكافأته التمسم منها السعي في إصدار فرمان سلطانى ببناء كنيسة بالأزبكية حيث كان يسكن وفعلاً صدر الفرمان المطلوب(١٥) . وبدأ المعلم ابرهيم ببناء أماكن لقر البابا ولكنه انتقل قبل بناء الكنيسة التي أكملها أخيه المعلم جرجس الجوهري عام ١٨٠١ وكرسها البابا مارقس الثامن باسم مارمرقس الأعلى وأصبحت القر البابوى منذ ذلك العهد حتى نهاية حياة الأنبا كيرلس السادس البطريرك الراحل .

(البقية في عدد قادم بنعمة الله)

د. رودلف ينسى

المراجع :

- (١) زعمل الإصلاح الأقباط في العصر الحديث . للدكتور رائف مرقص .
- (٢) الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة - الجزء الثاني - للأسقف ايسيندوروس ص ٤٧٤ .
- (٣) وردت نصوص بعض هذه الفرمانات التركية مع ترجمة لها بكتاب نوابغ الأقباط ومن أشهرهم في القرن التاسع عشر . تأليف توفيق اسكناروس ١٩١٠ ص ٣٤٧ - ٣٥١ .
- (٤) المراجع السابق ص ٣٣٥ .
- (٥) تاريخ عجائب الآثار في التراث والأخبار - المجلة الثاني (دار الفارس - بيروت) عبد الرحمن الجبرتي ص ١٧٦ .
- (٦) نوابغ الأقباط ص ٢١١ .
- (٧) المراجع السابق ص ٢٥١ .
- (٨) المراجع السابق ص ٢٥٦ .
- (٩) المراجع السابق ص ٢٥٧ .
- (١٠) الخريدة النفيسة للأسقف ايسيندوروس الجزء الثاني ص ٤٨٩ .
- (١١) نوابغ الأقباط ص ٢١٥ .
- (١٢) صالح نخلة الجزء الخامس ص ٢٨١ - ٢٨٤ .
- (١٣) نوابغ الأقباط - الجزء الأول .
- (١٤) نفس المراجع ص ٣٦١ - ٣٢٨ .
- (١٥) المراجع السابق ص ٣٢٣ - ٣٣٩ .
- (١٦) سلسلة تاريخ البطاركة ل圆满完成 صالح نخلة - المخلفة الخامسة ص

المرصد

تصدرها
جمعية الدراسات القبطية
نبوجرزي - أمريكا

العدد السادس : يوليو ١٩٩٧

السنة السادسة عشر

من وحي الاستشهاد المعاصر

دماء على جدران هيكل

للأستاذ حنا زغلول

مغاغة - محافظة النيا

تكلف مصر في أولادها الأبرار في حدث أهتز له كل قلب إنساني ناضج وأنكره وتالم له كل مسلم ومسيحي يحمل الإنسانية بين جدران قلبه ويعياها.

لـف علم مصر وأحتضن ثراها شهداء الكنيسة الأقبطية . خميرة صفيرة سوف تغير وجه الأرض وبذار صائحة مقدسة ذخراً للكنيسة الأصيلة والوطن المغدى . المصاب مصاب مصر ، والحزن شمل كل المصريين . دقت أجراس الكنيسة حزناً لا من أجل شهداءهم بقيناً في فريوس الله زفوا للعرس السمائي بتسابيح الجد والخلاص وسط تهليل الملائكة وسحابة الشهوة . وأكاليل السماء في احتفال عرس جماعي مهيب . فالسيجية لا تعرف للموت طريقاً بل للحياة . ولكنها دقفات حزينة مريرة لأجراس كنيسة صفيرة وادعة في روع صعيد مصر سمعت صداتها كل المسكونة حزناً على ما يجري على أرض مصر . بلد الأمان والسلام ، الحضارة والتاريخ والتراث ، المسيحية والإسلام ، الأهرامات ومكتبة الإسكندرية والأزهر الشريف . بلد أثانيايوس الرسولي وعمرو بن العاص . الآلف مأذنة وأجراس الكنائس . الهلال مع الصليب في عنان مشهود ، ذروة التسامح الدينى وحرية العقيدة والأديان . مصر بلد الشعب الطيب الوديع الهايدى النسالى مؤسس حضارات وادى النيل . فماذا جرى لصر؟! وأه حسرتاد على تاريخ مصر الحديث وهو يسجل صفحات العداون على الثقافة . العلم . الفن . الحضارة . الدين . الحياة .

إن حلقات الرصاص عرق أشقاء مصر ونهدد كيانها ومكانها وهبتهما . تلوث وتشوه منجازاتها . وتوسد وتغلق أبواب وأفاق تقدمها ومسقطياتها . فـأى جرح هذا؟! لابد ان نقف مع بعض الكتابات الهامة جداً والخطيرة ونعتبرها ورقة عمل كمدخل لمناقشة جذور ما يدور على الساحة المصرية اليوم :

أولاً . مقالات لا حصر لها للسبادة الدكتور رفت السعيد بنافيش ويحاور قادة الفكر الدينى الإسلامى فى مصر . لأنه فى جو من عدم الخنكة والتبييض والرؤية الشمولية للأديان والعالم والإنسان . فى جو من عدم الوعى بتاريخ وحركة التاريخ هموماً . معطيانه وندخلانه . خرجت مئات القذائف الفكرية تشجن وتعبر هؤلاء المنحرفين حتى جعلت منهم قنابل انفجرت فى وجه مصر . وأضرت بالإسلام والمسيجية معاً . وقد أشار سبادته لكثير مما خمله المجالات

فى سابقة هي الأولى من نوعها على ساحة الإرهاب فى مصر ولأول مرة دون ندائيات أو مبررات تنساق حتى على سبيل التضليل أو التداعى حفظاً للحياء الدينى أو الوطنى لطخت دماء الأبرياء فى صعيد مصر جدران هيكل كنيسة القديس مارجرجس أبو قيقاص . كل التهمة والجريمة ومبينات القتل ربماً بالرصاص انحصرت هذه المررة فى كونهم مسيحيين . فوا فخرأً لنهمة لا تنفيها وشرف لا ندعيه وإصرار على الشهادة نواصل به حركة التاريخ وأواصر القرى ودواعى الفخر والاعتزاز والتباهر مع شهداء أنسنا والأسكندرية قدি�ماً . وصنبو والحرق وكفر ريميان حديثاً . كلها دماء على جدران الكنيسة وأرضها المقدسة تشعل جذوة الإيمان وتوفد نور الإغاثة . وتضع مسيرة الملكوت .

ما زالت الكنيسة القبطية تعجن الفكر الإغاثى بدماء الشهداء وتقدمه كذبيحة للاهوت العالمى المسكونى . مصفى منفى من حواشى النفاق وسرد وإسراف الكلام . بل خبرة حبة محبيه مبذولة لحساب الإنسانية جموعه فى وداعة الإيمان وانضاع الفكر وبساطة السيرة ونقاء السريرة وشهادة الحياة . تفاعل الكرازة المرقسية مع دماء كاروز الدبار المصرية مارمرقس الرسول ومعطيات حركة التاريخ المعاصر . وقداسة البابا شنودة مثال يحمل بين جدران قلبه تاريخ مصر وتأريخ الكنيسة ويتمخض بهما فى تفاعل حضاري فأعطى اسمى صور المسيحية القبطية فى العصر الحديث نتاجاً لكنيسة مصر وتفاعلاتها ورمزاً لها .

فى وسط جماعة مصلية . الترابيم سياجها . وكلمة الإغاثة ساحتها . والروح القدس يقودها . ركب منحنية وشفاه مصلية وقلوب منسكة لباقية من زهور الشباب وبراءة الطفولة . وشعلة الإغاثيل موقدة فى أيدي خدام يحرضون على مواصلة مسيرة تعاليم الآباء أثانيايوس وكيرلس ودبوسفورس فرحاً وبراً وسلماماً بملوك الله . فى وسط احتفال سمائى النزعة إلى النوجه جاءت قوى الظلام والدمار . قوى التعصب البغيض والانغلاق الدمر . قوى التخلف والرذول والرجعية المميتة . قوى الكراهية والمقذى لقلوب لا حس وعيون لاترى وأيدي مدربة على سفك الدماء نلطخ سمعة مصر وتشوه الإسلام وتصفى حوا من الحزن والكآبة وسط حالة من طلاقات الرصاص . وشبح الموت لا يشمل مدينة أبو قرقاص فحسب ولكن

صفحات الجرائد والكتب الدينية من أفكار هي بمثابة ديناميت شديد الانفجار . تناهيك عن بعض الكتب التعليمية التي نوسم المسيحيين بالكفر !!

ثانياً : يمكن العودة إلى مقالات الأستاذ الكبير أحمد بهاء الدين على صفحات جريدة الأهرام في عموده الشهير " يوميات ". حيث سجل بعمق وصراحة وحسن وطنى صادق الغين الذى وقع وبفع على الأقباط المتعلق بالترقيات الوظيفية والمسؤوليات العليا بالدولة كالوزراء والمحافظين والساسك القضائى والجامعى .. وهل العقيدة تختلف حائلأً أمام الكفاءة فى إدارة شئون الوطن والعمل الوظيفى ؟ إضافة إلى بعض الشركات التى أوصدت أبوابها فى وجه الشباب مجرد كونه مسيحي الديانة !!

ثالثاً : «هموم قبطية» لم يمل منها وهو يتعهد بها بالدراسة والفحص والرأي والمشورة سيادة الأستاذ الكبير أنطون سيدهم . تشمل دور العبادة وترميمها واصلاحها وكذا مشكلة الأوقاف القبطية وسلوكيات أخرى وظيفية وتعلمية وأمنية .. وقد انتهت في جرأة شديدة ابنه المهندس يوسف سيدهم . نفس المسلك . ولابد أن نشكر هنا سيادة الدكتور المؤقر محمود حمدى زفزاوى وزير الأوقاف الذى بدأ فى عهده حل مشكلة الأوقاف القبطية ليعود الحق لذمه .

لأن يريد هنا أن نقف ونسرد منفعتها ونتباهى على حقوق
صائعة . فنحن قد حملناها صليباً نفتخر ونعزز به ونشكر الله عليه
نقدم الرداء لن يطلب الثوب ومشي الميل الثاني فيه هذه مساحتنا
وأجيالنا . ولكن الأمر خرج من كونه هموم قبطية إلى ما هو أشمل
وأصح فقد صارت هموماً وطنية . هنا أرجو من جريدة وطني الغراء
أن تعيّد هذه الصياغة لأنها لو كانت قبطية فحسب "ليس بها
نفاعة لكي تريح المسيح ونوجد فيه" كقول القديس بولس الرسول .
ولكنها وطنية في الجوهر والأساس مبنى ومعنى . وقد ثبت بما
لا يدعى للشك لحظة أن اى اعتداء على المسيحيين . دمائهم
واعراضهم وأموالهم هو اعتداء على المسلمين . هذا ما ذكره فضيلة
الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر . والتحرك
الأخير إزاء كنيسة مارجرجس أبو فرقاص يؤكد أن الرؤية قد
استقامت لدى أجهزة الدولة بهيئاتها المختلفة . فأصبح الحس وطنياً
وليس دينياً . ومن هنا جاء التصويب والإصلاح والنظرية إلى الحديث
وفقاً لمنظاره الصحيح . وما يaireه السليمة . ونثق أن التحول
المذري من حيث كون الأحداث الأخيرة وطنية وليس قبطية هو
بداية الطريقة الصحيحة فهماً ومعاً .

لابد أن ندرس الأبحاث والرؤى والاجهادات التي طرحت على موائد البحث حلاتها ونصنفها ونبوّبها ونستخلص منها النتائج . هذه الملاصقة هي التي قتلت الأبرياء وسفكت الدماء وأهدرت قدسيّة أماكن العبادة وبيوت الصلاة . هنا مضمون الحال وجوهره . أصل الجريمة الشنعاء التي أهدرت كرامة مصر محلياً وعالمياً . المشكلة لم تكن في وقت من الأوقات أمنية ولن تكون . ومحاولة إلقاء الكفة في ملعب وزارة الداخلية هروب من المصير وفقدان للرؤية . وجاهل متعمد للأرض التي افرزت الإرهاب وشكلته وعجنته . ورأيناه جميعاً رصاصات بلا هوية ولا معنى ولا عقل ولا روح ولا ضمير ولا عرف ولا دين ... رصاصات وجهت بجسارة إلى قلب مصر الفياض بالحب والخبير والعطاء داخل أثمن مقدساتها : دور العبادة - الأمر يتطلب بحق خالص للدين والوطن . يتطلب احتشاماً سياسياً . ودينياً من أولئك الذين يلعبون بأوتار خطيرة يعزفون أنشودة الدم والدمار . فهانحن نقف اليوم أمام اللامعقول !! العبث في أبغضه وأقطع صوره تشويه الماضي وهدم الحاضر ونفي المستقبل . إنها جريمة إغتيال أمّة

لبيست وزارة بعينها هي المسئولة عن الإرهاب وكماين الشرطة
التي وجدت أمام الكنائس غريبة عن طبيعة شعب مصر وأرضها.
وان كان الأمر كذلك فain كمائن وزارات الاقتصاد والشئون

الاجتماعية والإسكان والتعليم والأزهر والأنحراف .. بدلاً من التصعيد الأمني . ترجمة فعلية لاحتواء شباب مصر وبث مئات المقالات التي عالجت قضية الإرهاب بأبعادها العالية والخلبية سياسياً وأقتصادياً، إجتماعياً ودينياً . وخطبة تنفيذية خوّى هذا كله في خطوطات ثانية . يلف حولها كل المصريين . لأنها قضية مصر . كفانا شجناً وإدانة أمام أحداث خطيرة فنحن نشجب وندين أنفسنا !! فالكلمات صارت بلا معانٍ فقدت مضمونها ومدلولها وقوتها من جراء أحداث جسام . فالإرهاب أهدر دماء المفكرين ورجال الشرطة الشهداء وكثير من دماء المسلمين والمسيحيين على حد سواء . هذه الدماء الزكية الكريمة لا بد أن تعيد صياغة مصر وتشكل خططاًها وتحدد هويتها اليوم وغداً . صار العالم اليوم فرية كوبية صغيرة . مما حادث في أبو قرقاص

سمعت أصداوه في أنحاء العالم بالصوت والصورة ، وما قالته المحكمة في قضية الدكتور نصر أبو زيد تردد في نشرات الأخبار العالمية . وما ذكر بقصد مقتل المفكر فرج فودة بتبرئة القاتل وإدانة القتيل . نوتش في المغافل والندوات العالمية . وما يقال في التليفزيون المصري داخل برنامج دينى تهكمًا على معتقدات المسيحيين بسخرية مريرة تناوله الأوساط المسيحية في ذهول وحيرة داخل مصر وخارجها . نحن هنا في رحاب أساتذة قانون وفقهاء للدين على أعلى مستوى بالدولة . والإرهاب الفكري أشد خطورة من الإرهاب الدموي . لا فرق بينهما . فكلاهما يصب في الآخر ويستمد منه شرعية الوجود وفي كل هذا بناء افتراضياً . مص كلامه قوله .

تعالوا بنا إلى كلمة سواء . يبني المسلمون الكنائس . ويبني المسيحيون المساجد . وهذه رسالة موجهة إلى رجال الأعمال . نقيم إحتياجات الأقباط بأيدي شيخوخ المسلمين الكرماء . وبسدد إحتياجات المسلمين أساقفة مصر الأوفياء . وهاكم الاحتياجات التي يتحاجها شباب مصر وأحياء مصر التي تنتظر بيد العيون والبناء والتثبيت . وبدلاً من أن يُقبل شيخوخ وأساقفة مصر الأجلاء بعضهم البعض . تعالوا نضع هذه القبلات على خد مصر ونخلو الكمامات التي تُقال هنا وهناك وكذلك آيات الإغيل والقرآن . إلى صرح شامخ لبناء شديد الصلابة عميق الجذور في نفوس المصريين يستحبيل معه أن تتد بدصرية لتخرب مصر . وفيما يبني المسلم الكنائس ويفيهم أود وإحتياجات الأقباط يبني إسلامه الصحيح ويوثق مفاهيم الإسلام الصحيحة على ساحة العولمة والكونية الجديدة . وعند المسيحيين أيضاً فقد سمعنا أن بعض الأديرة تقيل أسواراً حولها تكال الملايين من أجل الأمان خوفاً وحذراً رغم أن نظريات واستراتيجيات الأمان قد تغيرت تماماً حتى على المستوى الدولي . فلينظر كل دير حوله وينفق هذه الملايين على الأسر الفقيرة بالقرى المجاورة وبهدم نوازع الشر والكراهية وبين الناس فهو لئه هم السور المانع وجدار الأمان الحقيقي حجارة حبة يحرسها وحرسه في شركة الإنسانية المقدسة . وفي كل هذا أعمدة . فهم للتصمص الدينية والأمنية معاً .

فلنفتح باب التبرع لبناء جامع "عمرو بن العاص" الجديد بأموال مسحية في إحدى مدن مصر ويسرقني أن أقدم ببلغ خمسة جنيهات كنواة لفكرة أريدها عملاً يرى وأثراً يلمس وحياة تعاش . وهذه المبادرة هي روح الأديان .

إذاً امتلأت مصر عدلاً اقتصادياً وتخلصت من آفة سوء توزيع الدخول وخرجنا جميعاً كأمة يجذب بعضنا البعض من خت خط مستوى الفقر حسب تقارير الخبراء، وتحصلت الديمقراطية الوليدة على أرض مصر عن تداول السلطة ونولدت من حرية الإنجهاد الدينى قبول الآخر وحرية الاعتقاد. فسوف لا يجد يوماً ما يبدأ تدمير وقتل وتطليق الرصاص. وما الشباب الذى أطلق الرصاص هنا وهناك سوى إفراز لعقل فارغة وجحوب خالية وملابس ممزقة وبطون خاوية وأيدي عاطلة وإحتياجات تنهش وتضغط وتقهر وتدمير النوازع الإنسانية داخل الإنسان. فجاء هذا الانتحار فى ثوبه الجديد. وبدلاً من أن نلوم هذه الفلة الشاردة المنحرفة نلوم أنفسنا لأنهم من صنع أيدينا ومامعننى أن شاهد الاحتياجات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية

"مبادر شعب مصر". والحديث الشريف مازال يدوي في أسماء بقاع أركان العالم الإسلامي "استوصوا بقبطها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً" لعل هذه الوعود الإسلامية المسيحية تكون برباً وسلاماً لقلوب المصريين جميعاً وبراساً لغد مشرق بالأمل وضياء لمستقبل واحد تصر.

مصر الفداء.. مصر الوطن.. مصر الخلود ..
(عن الكتاب الشعري للشباب والخدام - عدد أبريل ١٩٩٧ يصدر عن بيت التكريم بالقاهرة)

لشباب مصر ولا تتحرك . فإذا جاءت النتائج . ندب مصر في حزن جماعي وخطب متكررة !!
وداعاً رفقاء كلمة الإغبي والصلة . أحباء المسيح . شهداء الكنيسة . فخر المسيحية . فداء الوطن . تودون أن ترسلوا لذويكم وكنيستكم ووطنكم رسالة حب وفرح وسلام من عالم السماء . وصلت لنا عبر عالم الروح في يقين كلمة الإغبي وهدوء الصلة . أما دماؤكم على أستار الهيكل والكنيسة فستغير حتماً ججري الحياة وتعيد صياغة التاريخ . ولك الله يا مصر فالوعد الإلهي لا ينقضى أبداً

حول المؤتمر السنوي لجمعية شمال أمريكا للدراسات الآبائية

للأستاذ الدكتور رؤوف ابرهيم (نروي - متسيجان)

كل كاهن من الكنائس الأرثوذكسية الشرقية بأمريكا يمض أسبوعاً كاملاً معهـد صـانت فـلاديمـير كل عام حيث يستزيد من بـحـوث العـلـمـاء والـلاـهوـتـيـن . ويعـود لـشـعـب كـنـيـسـتـه وـهـوـ مـلـوـعـ بشـحـنة عـلـمـيـة وـروحـيـة جـديـدة . إـذاـ توـقـفتـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ لـكـاهـنـ فإـنهـ سـوـفـ يـعـانـيـ حـتـمـاًـ مـنـ جـفـافـ روـحـيـ وـخـطـورـةـ كـبـيرـةـ عـلـىـ الخـدـمـةـ وـرـسـالـةـ الـكـنـيـسـةـ .

مـوـضـوـعـاتـ الـمـؤـتـمـرـ الرـئـيـسـيـةـ :

ضم المـؤـتـمـرـ ثـلـاثـيـنـ جـلـسـةـ طـرـفـ مـوـضـوـعـاتـ عـدـيدـةـ هـذـاـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ مـحـاـضـرـاتـ عـامـةـ مـنـ مـتـخـصـصـيـنـ مـرـمـوقـيـنـ . وـكـانـ هـنـاكـ أـرـبـعـةـ جـلـسـاتـ تـعـقـدـ فـيـ آـنـ وـاحـدـ كـلـ فـيـ قـاعـةـ اـجـتـمـاعـاتـ مـسـتـفـلـةـ (وكـلـ جـلـسـةـ تـضـمـ ثـلـاثـةـ مـتـحـدـنـيـنـ حـوـلـ أـبـاحـاتـ تـنـعـلـقـ بـمـوـضـوـعـ الـجـلـسـةـ) . وـتـقـعـ هـذـهـ مـوـضـوـعـاتـ خـتـ العـنـاوـيـنـ الـآـتـيـةـ : (١) الـخـلـاصـ فـيـ الـقـرـنـ الثـالـثـ . (٢) تـفـسـيـراتـ أـبـاءـ كـبـادـوـكـيـةـ وـذـهـبـيـةـ (٣) الـفـمـ (٤) عـلـامـاتـ الـعـوـدـيـةـ (٥) الـمـسـيـحـيـةـ الـأـوـلـىـ وـالـإـسـلـامـ (٦) الـلـاهـوـتـ الـخـلـاصـ فـيـ الـقـرـنـ الـرـابـعـ (٧) النـسـكـ وـالـتـفـسـيـرـ عـنـ الـأـبـاءـ (٨) دورـ اـنـرـأـةـ فـيـ الـمـسـيـحـيـةـ الـأـوـلـىـ (وـهـذـهـ جـلـسـةـ كـانـتـ تـنـضـمـ بـحـوثـ وـأـرـاءـ الـقـدـيسـيـنـ الـأـوـالـىـ وـالـنـيـنـيـنـ الـأـوـلـىـ يـمـكـنـ أـنـ يـسـاءـ فـهـمـهـاـ إـنـ لـمـ يـتـبـهـ الـسـتـعـمـ إـلـىـ فـلـاسـفـةـ الـأـبـاءـ فـيـ صـفـاتـ الـمـرـأـةـ ذاتـ الـإـيمـانـ الـرـاسـخـ الـذـيـ يـمـكـنـ أـنـ يـقـدـمـ إـلـىـ خـلـاصـ الـرـوـجـ الـفـظـ حـسـبـ مـفـهـومـ ذـهـبـيـةـ الـفـمـ) (٩) أـغـسـطـسـيـنـيـوسـ حـوـلـ الـحـكـمـ وـالـصـادـفـةـ (١٠) لـاهـوـتـ مـجـمـعـ نـيـقـيـةـ فـيـ الـغـرـبـ : هـيـلـارـيـ وـأـغـسـطـسـيـنـوـسـ (١١) رـمـوزـ النـسـكـ (١٢) اـرـبـنـاؤـسـ حـوـلـ الـإـيمـانـ وـالـكـتـابـ الـقـدـيسـ (١٣) تـعـالـيمـ الـمـوـعـظـيـنـ فـيـ الـكـنـيـسـ الـأـوـلـىـ (١٤) تـبـيـزـ الـأـرـوـاحـ وـكـرـمـ الـضـيـافـةـ وـجـهـتـيـ نـظرـ فـدـيـمـتـينـ (١٥) الـمـسـيـحـيـةـ وـالـجـمـعـ الـرـوـمـانـيـ الـأـخـيـرـ (١٦) اللـهـ وـالـمـسـيـحـ فـيـ مـفـهـومـ غـرـيـغـورـيـوـسـ الـنـيـسـائـيـ وـمـكـسـيمـوـسـ الـعـرـفـ (١٧) النـسـكـ فـيـ الصـحـراءـ (١٨) جـيـرـوـمـ وـمـعـاصـرـيـهـ (١٩) دـفـنـ الـموـتـيـ فـيـ شـمـالـ أـفـرـيـقاـ بـحـثـ قـامـتـ بـهـ بـعـثـةـ أـمـرـيـكـيـةـ إـلـىـ تـونـسـ (٢٠) كـرـاـةـ الـكـتـابـ : اـغـسـطـسـيـنـوـسـ وـمـارـيـوـسـ فـيـكـتـورـيـنـوـسـ (٢١) الـلـاهـوـتـ عـنـ الـقـدـيسـ اـغـسـطـسـيـنـوـسـ (٢٢) الـتـفـسـيـرـ فـيـ الـمـسـيـحـيـةـ الـأـوـلـىـ (٢٣) أـوـرـيـجـيـنـوـسـ : مـفـسـرـ وـعـالـمـ (٢٤) أـسـئـلـةـ مـنـ الـقـرـنـ الثـالـثـ (٢٥) أـثـاـسـيـوـسـ وـمـعـاصـرـيـهـ (٢٦) الـكـهـنـوتـ عـنـ أـبـاءـ كـبـادـوـكـيـةـ (٢٧) تـفـسـيـرـ الـأـبـاءـ لـإـغـبـيلـ الـقـدـيسـ (٢٨) أـنـصـافـ الـبـلـاجـوـسـيـةـ وـالـلـاهـوـتـ فـيـ بـلـادـ الـفـالـ (٢٩) النـسـكـ وـالـجـنـسـ (الـرـجـلـ وـالـمـرأـةـ) وـخـسـدـ (٣٠) أـغـسـطـسـيـنـوـسـ وـآخـرـونـ حـوـلـ الـكـنـيـسـ وـالـأـسـرـارـ .

وـكـانـ نـطـقـيـهـ هـذـهـ الـبـحـوثـ هـوـ فـيـ صـورـةـ قـرـاءـةـ الـبـحـثـ بـلـيـهـ أـسـئـلـةـ وـمـنـاقـشـةـ مـنـ الـمـاضـيـنـ .

انـعـقـدـ الـمـؤـتـمـرـ السـنـوـيـ لـلـآـبـائـيـاتـ هـذـاـ عـالـمـ فـيـ جـامـعـةـ لـابـولاـ . بـمـدـيـنـةـ شـيكـاجـوـ بـوـلـاـيـةـ إـلـيـنـوـيـ لـدـةـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ (٢١ـ٢٢ـ٢٣ـ ماـيـوـ ١٩٩٧ـ) . وـحـضـرـهـ مـاـيـزـيـدـ عـنـ ٣٠٠ـ بـاحـثـ مـنـ مـخـلـفـ الطـوـافـ الـمـسـيـحـيـ وـمـعـظـمـهـمـ مـنـ جـامـعـاتـ وـمـعـاهـدـ لـاهـوـتـيـةـ إـلـىـ جـانـبـ الـمـهـنـيـنـ بـمـوـضـوـعـ الـآـبـائـيـاتـ . وـحـضـرـهـ مـنـ الـمـصـرـيـنـ ثـمـانـيـةـ أـفـرـادـ مـنـهـمـ سـبـعـةـ مـنـ الـكـنـيـسـةـ الـقـبـطـيـةـ وـواحدـ مـنـ الـكـنـيـسـةـ الـبـيـونـانـيـةـ الـكـاثـولـيـكـيـةـ (الـمـالـكـيـةـ) . يـعـمـلـ أـسـنـادـ بـعـهـدـ الـجـيـزوـيـتـ لـلـاهـوـتـ بـبـوـسـطـنـ . كـمـ حـضـرـهـ مـنـ الـكـنـيـسـةـ الـسـرـيـانـيـةـ الـأـسـتـاذـ عـبـدـ الـمـسـيـحـ سـعـدـيـ الـذـيـ يـعـدـ الـدـكـورـاـةـ الـأـنـ فـيـ تـارـيـخـ الـكـنـيـسـةـ الـسـرـيـانـيـةـ كـمـ قـدـمـ الـدـكـورـ رـوـدـلـفـ يـبـنـ بـحـثـاـ حـولـ مـفـهـومـ الـكـهـنـوتـ فـيـ تـعـلـيمـ الـقـدـيسـ غـرـيـغـورـيـوـسـ النـاطـقـ بـالـإـلـهـيـاتـ وـالـقـدـيسـ يـوـحـنـاـ ذـهـبـيـ الـقـمـ .

وـلـاشـكـ أـنـ هـذـاـ الـمـؤـتـمـرـ السـنـوـيـ الـذـيـ تـنـظـمـهـ جـمـعـيـةـ شـمـالـ أـمـرـيـكاـ لـلـدـرـاسـاتـ الـآـبـائـيـاتـ هـوـ مـرـكـزـ اـشـعـاعـ لـلـكـنـيـسـةـ بـصـفـةـ عـامـةـ وـلـلـكـنـيـسـةـ الـأـرـثـوذـكـسـيـةـ بـصـفـةـ خـاصـةـ . وـلـأـخـفـيـ فـقـدـ كـانـ هـنـاكـ الـكـثـيرـ مـنـ الـبـحـوتـ الـتـيـ كـانـ يـصـعـبـ فـهـمـهـاـ نـظـرـاـ لـسـنـوـاـهـ الـأـكـادـيـمـيـ الـعـالـيـ . وـلـكـنـ كـنـتـ مـلـتـهـبـاـ بـالـرـوـحـ عـنـدـمـاـ كـنـتـ أـسـتـمعـ إـلـىـ مـوـضـوـعـاتـ نـدـورـ حـولـ أـبـاءـ كـنـيـسـةـ الـإـسـكـنـدـرـيـةـ وـدـرـجـاتـ الـرـهـبـيـةـ وـلـمـ يـمـيزـ بـيـنـ الـرـهـبـيـةـ الـأـصـبـلـةـ وـالـرـهـبـيـةـ الـرـزـفـةـ . وـكـيـفـ كـانـ مـدـرـسـةـ الـإـسـكـنـدـرـيـةـ مـزـدـهـرـةـ فـيـ الـقـرـوـنـ الـأـوـلـىـ لـلـمـسـيـحـيـةـ . هـنـاكـ الـكـثـيرـ يـمـكـنـ أـنـ تـنـعـلـمـ مـنـ هـذـاـ الـكـنـزـ الـخـافـيـ وـمـنـ هـذـاـ الـلـاؤـلـةـ الـكـثـيرـ الـثـمـنـ . وـكـنـتـ فـخـورـاـ كـذـلـكـ بـأـنـ أـجـدـ أـحـدـ أـبـنـاءـ الـكـنـيـسـةـ الـقـبـطـيـةـ . وـهـوـ الـدـكـورـ رـوـدـلـفـ كـبـرـلـسـ (وـالـمـاـحـاـلـ عـلـىـ مـاجـسـتـيـرـ فـيـ الـلـاهـوـتـ مـنـ مـعـهـدـ الـقـدـيسـ فـلـادـيمـيرـ عـامـ ١٩٨٧ـ وـكـذـلـكـ عـلـىـ الـدـكـورـاـةـ مـنـ جـامـعـةـ فـوـرـدـهـامـ عـامـ ١٩٩٦ـ فـيـ مـوـضـوـعـ الـبـتـولـيـةـ) . يـضـيـفـ الـكـثـيرـ مـنـ تـرـاثـ كـنـيـسـناـ الـقـبـطـيـةـ فـيـ الـمـؤـتـمـرـاتـ الـتـيـ اـنـعـقـدـتـ مـنـ قـبـلـ . لـبـتـ اللـهـ يـسـتـعـمـلـ شـعـلـةـ لـلـكـنـيـسـةـ لـجـدـ اـسـمـهـ الـقـدـوسـ .

لـيـتـنـاـ نـتـبـهـ كـىـ نـسـتـعـيـدـ مـكـانـةـ كـنـيـسـناـ فـيـ دـوـرـهـاـ الـلـاهـوـتـيـ الـذـيـ قـادـهـ الـقـدـيسـ اـنـثـاـسـيـوـسـ الـرـسـوـلـيـ وـكـلـيـمـنـتـسـ وـأـوـرـيـجـنـوـسـ وـغـيـرـهـمـ، كـىـ نـعـودـ مـدـرـسـةـ الـإـسـكـنـدـرـيـةـ لـمـكـانـهـاـ مـنـ جـدـيدـ . وـهـذـاـ لـبـسـ بـالـأـمـرـ الـمـسـتـحـيلـ . بـلـ يـحـتـاجـ إـلـىـ تـصـافـرـ الـجـهـوـدـ . فـلـدـيـنـاـ عـلـىـ الـأـقـلـ حـوـالـىـ عـشـرـةـ مـنـ شـبـابـ كـنـيـسـناـ حـصـلـ عـلـىـ درـجـةـ الـدـكـورـاـةـ فـيـ الـلـاهـوـتـ مـنـ أـمـرـيـكاـ وـأـوـرـيـجـنـوـسـ فـيـ مـوـضـوـعـاتـ عـلـىـ غـايـةـ مـنـ الـأـهـمـيـةـ . وـهـؤـلـاءـ هـمـ شـعـلـةـ كـنـيـسـناـ . وـلـأـقـتـنـعـ أـنـ أـيـ إـكـلـيـرـكـيـةـ هـنـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـنـجـحـ بـالـصـورـةـ الـتـيـ خـرـجـيـاـ حـالـيـاـ حـيـثـ يـتـنـقـلـ الـكـاهـنـ مـنـ وـلـاـبـتـهـ لـبـلـقـيـ . مـحـاـضـرـةـ أـوـ اـنـثـيـنـ كـلـ اـسـبـوـعـ فـيـ وـلـاـيـةـ أـخـرـىـ . وـهـوـ فـيـ نـفـسـ الـوـقـتـ مـسـئـولـ عـنـ شـعـبـ كـنـيـسـهـ . هـذـاـ فـيـ الـوـقـتـ الـذـيـ تـوـجـدـ فـيـ طـفـالـاتـ وـكـفـاءـاتـ عـلـىـ مـسـنـوـيـ مـرـمـوقـ وـمـتـفـرـغـيـنـ بـالـكـاملـ لـهـذـهـ الـمـهـمـةـ عـلـىـ أـكـمـلـ وـجـهـ . وـمـعـ اـحـتـرـامـ الـكـبـيرـ الـكـهـنـيـةـ الـذـيـنـ يـقـمـونـ بـالـتـدـرـيـسـ فـيـ هـذـهـ الـإـكـلـيـرـكـيـاتـ . أـفـوـلـ لـهـمـ إـنـ الـمـهـمـةـ تـخـنـلـفـ عـنـ إـلـقـاءـ عـظـةـ أـوـ دـرـوـسـ بـمـدـارـسـ الـأـحـدـ . لـذـانـ الـمـهـمـةـ خـتـاجـ إـلـىـ تـفـرغـ وـإـعـدـادـ وـقـرـاءـاتـ وـأـبـحـاثـ . وـالـآنـ خـدـ مـعـهـدـ سـانـتـ فـلـادـيمـيرـ يـقـومـ بـحـمـلـةـ جـمـعـ ١٠ـ مـلـيـونـ دـولـارـ مـنـ أـجـلـ نـطـوـبـرـ وـسـدـ الـاحـتـيـاجـاتـ الـتـزاـيدـةـ . وـنـلـاحـظـ أـنـ

الاضطهاد الحالى فى مصر

أخبار وتعليقات

الفتيات أو إغامهن على الإسلام (١) وقد نشرت الرسالة مقالات عديدة تصف مئات الحالات في الصعيد والقاهرة - أغلبها مأخوذ عن تقديرات هيئة الدفاع عن حقوق الإنسان في الغرب، وبعدها وصلنا من مصادر موثوقة بها. ولكن للأسف لم تلقي هذه المقالات سوى استجابات فردية محدودة إلى أن قرأتنا مؤخراً نداء عاجلاً من أبووشبة البحيرة يدعونا إلى جمع التبرعات لشراء أرض قيمتها ٣٥ ألف جنيه مصرى. حيث ثمنوا الإيبارشية "إقامة مبنى للفتيات التي يعتبن حالات خاصة وأصبحن بلا مأوى" وهذا المشروع امتداد للمركز الحالى الذى صاق بالوافدين إليه. لأنه لا يقتصر على خدمة البنات القادمات من الأبووشبة فقط، بل أيضاً من المناطق الأخرى في مصر وفد أثثت المركز أهميته الحيوية في إنقاذ حياة عدد كبير من اللائي، وقع عليهن الضغط لترك الإيمان المسيحي (إما بالزواج الفخرى، أو بالاعتداء الجنسي. أو بالضغط الاقتصادي أو غير ذلك) وعلى الكنيسة أن تقدم ثمن الأرض الآن حتى لو أدى الأمر إلى أخذ قرض بفوائد تصل إلى ٤٤٪ في العام ...

وهنا لنا بعض تعليقات على هذا الخبر:

نحن ندعو إلى تشجيع مانقوم به مطرانية البحيرة لخدمة ضحايا الإرهاب وهو عمل يجدر أن تختذل به كل أبووشبة غير أن هذا ليس كافياً لمواجهة كارثة عامة مثل هذه بل لازم :

(١) الاعتراف بالمشكلة - **يوجودها** . فهو من ناحية إهمال في الرعاية وفي التعليم الدينى، ثم مامعنى أنهن "قد أصبحن بلا مأوى"؟ أولئك الفتيات ننكر لهم عائلاتهم والبعض وصل بهن الأمر إلى عدم الرجوع إلى بيوتهم خوفاً من القتل وهذا قد تعرضنا له من قبل (٢) ...

ثم إن إنكار المشكلة فضلاً عن أنه يضعف آلام الضحية البريئة في كثير من الحالات. هو أيضاً تشجيع للمعتدي. إنكار المشكلة يخدم مخطط الإرهاب ويساعده في هدفه. ويكتفى ما عانته الكنيسة إلى الآن بسبب إنكار الاضطهاد الذي ترزح تحته منذ ربع قرن.

(٢) إن مثل هذا المركز رغم أهميته للبنات اللاتي صردن بلا مأوى يجب ألا يتحول إلى سجن أو إلى ملجاً ونرجو أن يكون مكاناً مؤقاً لتأهيلهن لحياة كريمة.

(٣) ولأن المشكلة الأصلية تحتاج إلى مواجهة على المستوى السياسي. ولأن الضحايا (ومن ضحايا الاضطهاد وإيمانهن بال المسيح) يحتاجن إلى رعاية اجتماعية ورعاية نفسية مدروستين ترك المجال للمناخيين في هذه الأمور لبحثها.

ملاحظات:

(١) راجع ما نشر في الرسالة أعداد فبراير ومايو ١٩٩٥ ، يناير ١٩٩٦

(٢) دروس من كنيسة القرن العاشر (الرسالة - يناير ١٩٩١).

الجزية أو الموت

نشرت مجلة روزاليوسف مقلاً رئيساً عن هذا الموضوع في ٤٤ فبراير الماضى روت فيه عدداً من القصص المؤلمة الدامية التى حدثت ولا تزال حدث للأسر القبطية في الصعيد والذين أصبحوا مهددين بالقتل مالم يدفعوا الجزية بصفة منتظمة للجماعات الإرهابية الإسلامية. وكثيرون منهم تركوا بلادهم وأعمالهم إلى غير رجعة بعد أن رأوا عجز البوليس عن حمايتهم. وذكر المقال أن الصاغة والصادلة والتجار الأقباط هم دائمًا الهدف الثابت لأمراء الجزية.

وفي عدد أول مارس الماضى نشرت مجلة روزاليوسف حديثاً لطهان المنيا جاء فيه أن الجماعات المتطرفة مازالت مستمرة في جباية الآتاوات من أقباط المنيا. وأن الكنيسة تتلقى شكاوى من أقباط كثيرون يخافون من إبلاغ الشرطة حتى لا يتعرضوا لانتقام الإرهابيين.

وقد ذكر نيافة المطران ماحدث لإسرة قبطية قام أفرادها بإبلاغ الشرطة التي انفقت عليهم على نصب كمين للإرهابيين أثناء نسلمهم الجزية المطلوبة. إلا أن الإرهابيين كانوا أسبق في تدبير كمين قضى على قوة الشرطة والأقباط الذين جاءوا لدفع الجزية.

ونقل فيما يلى ما جاء بنفس المجلة (عدد ٩ يونيو الماضى) عن أحد الشهداء الأقباط وذلك في مدينة البدارى بديرية أسيوط :

"لقي أحد المواطنين الأقباط مصرعه يوم ٤ يونيو نتيجة لإطلاق الرصاص عليه من جانب إحدى الجماعات الإرهابية التي تفرض الآتاوات على المواطنين في مدينة البدارى بمحافظة أسيوط. المواطن القتيل يدعى سمير ابرهيم واصف وكان قد التزم بدفع إتاوة قدرها ٣ أرباب من القمح. و٣ أحصال من التبن سنوياً إلى الجماعة الإجرامية .. إلا أنه قام بتحفيض الآتاوة هذا العام إلى أرباب واحد من القمح. وحمل واحد من التبن نتيجة لردة فعل المحصل، مما دفع الجماعة إلى إصدار حكمها عليه بالإعدام.

المدير بالذكر أن نفوذ هذه الجماعات الإجرامية قد تزايد بشكل كبير خلال السنوات الماضية حيث سقط عدد كبير من القتلى وأغلبهم من الأقباط الذين رفضوا دفع الآتاوات أو قاموا بتحفيضها من تلقاء أنفسهم.

الغريب أن أفراد هذه الجماعات يمارسون نشاطهم بحرية تامة داخل مدينة البدارى. ولم يتعرض أحدهم للأعتقال أو حتى للاستجواب رغم أن أسماءهم وأماكن إقامتهم معروفة لجميع.

ما هو أسوأ من الموت

بينما يسير الخطط الإرهابي في طريقه المرسوم بقتل الرجال أو إغامهم على الهجرة، نرى نفس الخطط الذي يسعى إلى تطهير الصعيد كله من الأقباط يستخدم وسائله الشيطانية لـإغراء

متى نسجل سير الشهداء المعاصرين؟

وجهت الرسالة إلى نيافة مطران المنيا دعوة لجمع ونشر سير شهداء أبو قرقاص. ومانقوله بشأن شهداء أبو قرقاص هو موجه لجميع أعضاء المجتمع المقدس وكل أسفاق مسئول عن رعيته فرداً فرداً. إن تدوين هذه السير أمانة في عنق هذا الجيل ليسلمها للأجيال التالية كما تسلمنا سير شهدائنا على مر التاريخ.

متى ترى هذه السير النور قبل أن يطويها الزمان؟ متى تدون في السنكسار؟

نريد أن نرى سير شهداء ديروط وصنبو وأسيوط والدير المحرق ونفع حمادى والاسكندرية والزاوية الحمراء وغيرهم.

نريد أن تقرأ سير الشهداء من الكهنة الآباء مكسيموس جرجس ويوسف أسعد ورويس فاخر وشنودة هنا . حتى تبقى ذكرى حياتهم العطرة نوراً للأجيال القادمة .